الباب الأول

المقدمة

أ – خلفية البحث والتحديد الإجرائي

القرآن هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته.[1] وهو كلام الله القديم العزيز العليم، ليس شيئ منه كلاما لغيره من المخلوقين، لا جبريل، ولا محمد صلى الله عليه وسلم ولا غيرهما، وإنما الناس يقرؤون بأصواتهم، كما أشار تعالى بقوله: وَإِنَّهُ لَتَنْزِيْلُ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوْحُ الأَمِيْنُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُوْنَ مِنَ الْمُنْذِرِيْنَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِيْنٍ (الشعراء: 192-195)

وقد استخدم الله تعالى اللغة العربية في لغة القرآن، في توصيل الرسالة الإلهية إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليبلّغها إلى الأمة الإنسانية. قال الله تعالى في سورة يوسف بيانا عن اللغة التي استخدمها: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (يوسف: 2)

ولقد أنزل الله عز وجل القرآن الكريم بالعربية، لأنها أفصح اللغات وأغناها لأعظم المعجزات لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وبهذا أصبحت هذه اللغة المباركة من الدين وصار تعلمها والتكلم فيها جزءا من شعائر الإسلام.

وهذه العربية تجمع العرب على صفة لا عصبية فيها، إلا عصبية الروح التي تعنى التأليف بين القلوب، وإلزام الناس بالعدل والإنصاف واتباع الحقّ، العصبية التي جعلت من

---

[1] مناع القطان، *مباحث في علوم القرآن*، (بيروت: منثورات العصر الحديث، 1393هـ /1973م) ص. 21.

المسلمين أمة واحدة، ومن لسانهم ولغتهم لغة القرآن، لغة ولسانا يجتمع الناس عليها، فمادامت لغة القرآن هي اللغة العربية فإن هذه اللغة ستبقى على الدهر لغة هذا الدين، لأنها لغة كتابه المحفوظ إلى يوم القيامة. كما أشار تعالى بقوله: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (الحجر: 9).

وإن اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، لأن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهمهما إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، إما واجب على الأعيان وإما واجب على الكفاية.[2]

واللغة العربية هي الكلمات الّتي يعبر بها العرب عن أغراضهم، فالعلوم العربية: هي العلوم الّتي يتوصل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ، وهي ثلاثة عشر علما: الصرف، والإعراب (ويجمعهما اسم النحو)، والرّسم، والمعانى، والبيان، والبديع، والعروض، والقوافي، وقرض الشعر، والانشاء، والخطابة، وتاريخ الأدب، ومتن اللغة وأهم هذه العلوم الصرف والإعراب.[3]

ولذالك يجب علينا أن يستولي على اللغة العربية تماما والعلوم التي تتعلق بها، مرها علم النحو وهو العلم الذي عن القواعد يعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب

---

[2] عبد الرحمن بن جعلة اللويحق، *مشكلة العلوم في الدين في العصر الحاضر* ، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م)، ص.

[3] الشيخ مصطفي الغلاييني ، *جامع الدروس العربية* ، (بيروت : دار الفكر ،٢٠٠6) ،ط. 1،ج. 1،ص. 10.

والبناء.[4] لأن آيات القرآن لابد لها تترتب من ترتيب الكلمات، ولذالك مهم علينا أن نعرفها من حيث أحوالها وترتيب نظمها. منها أيضا علم البلاغة لأن معظم آيات القرآن تضمنت أسرار البلاغة التى تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاّب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون.[5] هما يعني علم النحو وعلم البلاغة من مظاهر إعجاز القرآن كبلاغة أسلوبه وجزالة ألفاظه أو نظمه، سواء في اختيار الكلمة القرآنية أو الجملة والتركيب و نظم الكلام.[6]

وبذالك أن علم النحو هنا أحد عوامل مهمة في فهم القرآن الكريم ، لأن بها نعرف أحوال الكلمات من ترتيبها التي يأثر في الإعانة على فهم آيات القرآن، لا سيما في الآيات التي تبين عن العقيدة، لأن سقوط الخطأ فيها تؤدي إلى ضلال مبين.

فكان ذالك حث الباحث هنا أن يبحث فرعا من فروع علم النحو يعني عن أحوال الكلمات من ترتيبها من حيث التقديم والتأخير في أحد سورة من سورات في القرآن، وتيقن الباحث لكل شيء في القرآن غرض خاص له، ولذالك يريد الباحث أن يكشف أغراضه أيضا لماذا استخدم بترتيب التقديم ما حقه التأخير مثلا ؟ فالموضوع لهذا بحث علمي :

أغراض التقديم والتأخير في سورة الأنعام.

---

[4] الشيخ مصطفي الغلاييني، *نفس المكان.*

[5] علي الجارم ومصطفي أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا: الهداية، 1381 ه)، ص. 1-2.

[6] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (بيروت: دار الفكر المعاصر، ▯▯▯▯ه/ ▯▯▯▯م)، ج. 1، ص. 30.

وقد وردكثيرا ترتيب الكلمة بالتقديم والتأخير في القرآن الكريم، ومن معظمه في سورة الأنعام ويكتفي الباحث بأن يكون فيها وكيلا عن سور أخرى، وبعد تفتيشه وتحليله فيها فوجده خمس عشرة آية، وهي:

1 -قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (14)

2 -قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَإِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (19)

3 -وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (38)

4 -قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (40)

5 -بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ وَتَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ (41)

6 -وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (51)

7 -قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ (58)

8 - لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (67)

9 -وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (72)

10 -هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (73)

11 -وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (98)

12 -وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ نَباتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَراكِباً وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِها قِنْوانٌ دانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشابِهٍ انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذالكمْ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (99)

13 -وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَناتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يَصِفُونَ (100)

14 -لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ (127)

15 -قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ (149)

ولكي يكون هذا البحث بحثا علميا منهجيا، لابد من إيضاح معاني الألفاظ والمصطلحات الأساسية التي استخدمها الباحث لهذا الموضوع، لأن التباس هذه المعاني يؤدي إلى الخطأ في فهم ما يبنى عليها:

والمراد بالتقديم والتأخير في هذا البحث وهو تقديم ما حقه تأخير مثلا، الأصل في ترتيب الكلمة في الجملة الفعلية: الفعل – الفاعل – المفعول، ولكن استخدم الله تعالى في القرآن بتقديم المفعول على الفعل وفاعله، نحو: إياك نعبد إياك نستعين. هذا هو المراد بالتقديم والتأخير وسيأتي بيانه إن شاء الله. وأراد الباحث هنا التقديم والتأخير في الترتيب بين أجزاء الجملة إما في الجملة الاسمية وإما في الجملة الفعلية.

المراد بأغراضه هو الله سبحانه وتعالى يستخدم تقديم ما حقه تأخير في تعبير الجملة كالمثال السابق له غرض خاص وهو التخصيص، يعنى خص الله تعالى نفسه المستحق للعبادة والاستعانة لا غيره. ولا يمكن بغير غرض لأنه محال أن يجعل الله شيئا أبسا، والباحث هنا يريد كشف أغراضه بقدر علمه القصيرة وفهمه الضخيل.

سورة الأنعام وهي مكية وهي مائة وخمس وستون آية، وهي السورة السادسة من القرآن الكريم. تسمى سورة الأنعام، لورود ذكر الأنعام فيها: وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأنعام نَصِيباً .. وَقالُوا: هذِهِ أنعام وَحَرْثٌ حِجْرٌ لا يَطْعَمُها إِلاّ مَنْ نَشاءُ بِزَعْمِهِمْ .. الآيتان (138، 139). ونزلت جملة واحدة لاشتمالها على أصول الاعتقاد، قال ابن عباس: نزلت سورة الأنعام بمكة ليلا جملة واحدة، حولها سبعون ألف ملك يجأرون بالتسبيح.[7]

[7] وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. 126.

فما قصده الباحث بالموضوع لهذا البحث العلمي هو تحليل ترتيب أجزاء الجملة في الآيات التي تستخدم بالتقديم والتأخير في سورة الأنعام وكشف أغراضه المستورة فيها.

ب –مشكلات البحث

والمسائل الرئيسية في هذا البحث هي:

- ما الآيات التي تشتمل على التقديم والتأخير في سورة الأنعام ؟
- وما أنواع التقديم والتأخير في سورة الأنعام ؟
- وما أغراض التقديم والتأخير في سورة الأنعام ؟

ج –أسباب اختيار الموضوع

والأسباب التي تحثّ الباحث على اختيار هذا الموضوع هي:

- أن القرآن الكريم هو آية الله، يعني علامة وحدانيته وقدرته تعالى، فبواسطة بحثه ودراسته يمكن اكتشاف معانيه العميقة وأغراضه المخزونة في تعبير ترتيبه خصوصا في سورة الأنعام.
- أن التقديم والتأخير من مظاهر إعجاز القرآن هي جزالة نظمه، من حيث التركيب ونظم الكلام في القرآن الكريم الذي استخدمه الله سبحانه وتعالى في تبليغ الرسالة الإلهية للأمة الإنسانية، لكي تكون الرسالة الإلهية أبلغ إلى حقيقة المقصود لهم، فيعجزهم عن الإتيان بمثلها ولو بأقصر سور من سورة تعالى، وهو مهم جدا في فهم آيات القرآن الكريم لنعرف حقيقة أغراضها ونحترس عن الأخطاء والأغلاط ، لا

سيما في الآيات التي تبين عن العقيدة، لأن سقوط الخطأ فيها تؤدي إلى ضلال مبين، وبهذا نرجو ببحث هذا التقديم والتأخير ينتفع لنا في فهم القرآن الكريم.

- أن سورة الأنعام هي إحدى سور القرآن الكريم الطويلة التي ورد كثيرا فيها التقديم والتأخير، يكتفي الباحث أن يكون التقديم والتأخير فيها وكيلا عن سور أخرى، بل لم يبحثه أحد من الطلبة فيها، ولذالك يحث الباحث أن يحاول بحثه فيها.

د –أهداف البحث

والأهداف في كتابة هذا البحث العلمي هي ليعرف الباحث:

- الآيات التي تشتمل على التقديم والتأخير في سورة الأنعام.
- أنواع التقديم والتأخير في سورة الأنعام.
- أغراض التقديم والتأخير في سورة الأنعام.

هـ –فوائد البحث

وفوائد هذا البحث هي أن يكون:

- زيادة لمعرفة الباحث خصوصا، ولجميع الإخوان عموما، عن تعبير التقديم والتأخير في سورة الأنعام وأغراضه فيها.
- مرجعا ومعلومة أوليّة لمن يأتون من الباحثين الذين يريدون بحثه من جهة أخرى بأحسن وأوفر مما كان.

- زيادة لخزانة المكتبة في جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية.

و – الدراسات السابقة

وقد فتش الباحث عدة كتب ورسائل جمعية في مكتبات جامعة أنتسارى الإسلامية الحكومية لدراسة المستوية على التقديم والتأخير ولم يجده قط.

ز – منهج البحث

- البحث

وهذا البحث الذي يقوم به الباحث هو"البحث المكتبي" وهو بإجراءات البحث التي تتكون من خطوات متدرجات آتية:

أ). جمع الكتب المتعلقة بهذ البحث ككتب البلاغة وكتب التفسير لتكون مصادر لنظرية، التي بها يحلل البحث البيانات من الآيات في سورة الأنعام.

ب). تحديد الآيات التي تشتمل على أسلوب التقديم والتأخير في سورة الأنعام.

ج). تحليل الآ يات التي تشتمل على أسلوب التقديم والتأخير وتوضيحها بقدر استطاعة الباحث باستخدام المنهج النحوي والتفسيري، بالنظر إلى اراء النحاة والمفسرين.

د). شرح معاني الآيات التي تشتمل على أسلوب التقديم والتأخير باستخدام التحليل التفسير.

- البيانات ومصدرها

أ). والبيانات المحتاجة إليها في هذهالرسالة العلميّة هي الآيات التي تشتمل على أسلوب التقديم والتأخير في سورة الأنعام، وأما مصدرها:

). مصدر البيانات الأساسي، هو القرآن الكريم.

ب). ويستخدم الباحث مصادرا لنظريات من كتب البلاغة وكتب التفسير، منها:

). البلاغة العالية علم المعانى لعبد المتعال الصعيدي.

). البلاغة الاصطلاحية لعبده عبد العزيز قلقيلة.

). دلائل الإعجاز لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد ، الجرجاني.

). البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها لعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني.

). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع لسيد أحمد الهاشمي.

). خصائص التعبير القرآنى وسماته البلاغية لدكتور عبد العظيم ابراهيم محمد المطعى.

). القواعد الأساسية اللّغة العربية لسيد أحمد الهاشمي.

). تفسير المنير لوهبة الزحيلي.

- *معالم التنزيل في التفسير والتأويل* لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي.
- *التفسير الواضح* لمحمد محمود حجازي.

- طريقة جمع البيانات

والطريقة التي سلكها الباحث لجمع هذه البيانات، هي بتحديد الآيات القرآن في سورة الأنعام المعبرة بأسلوب التقديم والتأخير، ثم يشرحها بقدر استطاعة فهمه في علم البلاغة مع احتياطه بالنظر إلى اراء البلاغيين والمفسرين في كتب البلاغة والتفاسير.

- -طريقة تحليل البيانات

استخدم الباحث بطريقة "تحليل المضمون" يعني بجمع النظريات المحتاجة من الكتب المتنوعة اللون والجنس في موضوع واحد ، ثم يستخدمها لتحليل البيانات على خطوات آتية:

أ). التحليل البلاغي، تحليل الآيات القرآنية في سورة الأنعام التى تشتمل على أسلوب التقديم والتأخير بالنظر إلى اراء البلاغيين في كتب البلاغة.

ب). التحليل التفسيري، تحليل معاني الآيات القرآنية في سورة الأنعام التي تشتمل على أسلوب التقديم والتأخير بالنظر إلى اراء المفسرين في كتب تفسيرهم.

ج). استنباط النتائج من الآيات القرآنية في سورة الأنعام المعبرة بأسلوب التقديم والتأخير، بمعرفة أغراضه المخزونة فيها.

ح –خطة الكتابة

هذا البحث العلمى يحتوي على أربعة أبواب كما يلي:

الباب الاول : المقدمة وه ي فاتحة الكتاب التي تتكون من: خلفية البحث وتحديد الاجرائي ومشكلاته وأسباب اختيار الموضوع وفوائد البحث والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطة الكتابة.

الباب الثانى : الدراسة النظرية وه ي المباحث عن التقديم والتأخير التي تتكون من: مفهوم التقديم والتأخير، وأقسامه، وموضوعاته، وحالاته، وأغراضه.

الباب الثالث : التقديم والتأخير في سورة الأنعام وهو يتكون من: لمحة عن سورة الأنعام، الآيات التي تشتمل على أسلوب التقديم والتأخير في سورة الأنعام، أنواعه فيها، أغراضه فيها، والبحث عن التقديم والتأخير فيها.

الباب الرابع: الاختتام وه و يتكون من الخلاصة والاقتراحات.

الباب الثانى

الدراسة النظرية عن التقديم والتأخير

أ – مفهوم التقديم والتأخير

التقديم في اللغة: اسم مصدر من فعل الماضي (قدّم) ضدّ أخّر بمعنى أورد نحو قدّم رأيا، أو بمعني عرّف نحو قدّم شخصا إلى آخر، أو بمعنى أعطى نحو قدّم الثمن، أو بمعنى تخيّر نحو قدّمه على سواه، أو بمعنى أقسم نحو قدّم يمينا، أو بمعنى ارتعف نحو قدّم بين يديه، أو بمعنى أمر نحو قدّم إليه بكذ، أو بمعنى قرّب نحو قدّمه إلى الحائط، أو بمعنى أسرع نحو قدّم سفره، أو بمعنى إحتكم نحو قدّم شخصا للمحاكمة.[8]

وفي المعجم الآخر، (قدّم إلى)، بمعنى سلّم إلى أو رفع إلى أو أحال إلى، (قدّم ب) بمعنى زوّد ب، أو بمعنى طرح أو أثار أو عرض نحو قدّم استدعاء، أو بمعنى منح أو وهب أو أعطى نحو قدّم حسابا، قدّم خدمة، قدّم ذبيحة، أو بمعنى ادى أو بلّغ نحو قدّم شكوى.[9]

التأخير في اللغة : اسم مصدر من فعل الماضي (أخّر) ضدّ قدّم، بمعنى أجّل أو منع نحو أخّرتِ الساعة.[10]

وفي المعجم الآخر، (أخّر) بمعنى أجّل أو عاق نحو أخّر الساعة، أو بمعنى أسقطه نحو أخّره.[11]

---

[8] أحمد ورسون المنوّر، راجعه ونفحه كياهى الحاج على معصوم وكياهى الحاج زيد العابدين ، *المنوّر قاموس عربي – الإندونيسى* (سورباي: فستاكا فرغريسيف، 1997م) ط. 25، ص. 1098.

[9] أحمد زهدي محضر،*الصريّ، قاموس كرابياك، عربي–إندونيس* (مؤسسة على معصوم، معهد كرابياك الإسلام يوغياكرتا، دت) ص. 1438.

[10] أحمد ورسون المنوّر، *المرجع السابق*، ص.11.

[11] أحمد زهدي محضر، الصريّ، *المرجع السابق*، ص. 55.

وأما في الاصطلاح ما وجده الباحث في كتب البلاغة ولذالك لخّص الباحث قراءة بعض كتب البلاغة ملاخصا بقدر فهمه القليل.

التقديم والتأخير في الإصطلاح: قدّم فيه شيئ، وحوّل اللفظ من مكان إلى مكان أو تقديم ما في حقه تأخير.[12]

نحو : بل الله فاعبد وكن من الشاكرين، فتقديم المفعول في هذا لتخصيص بالعبادة وأنه ينبغي ألا يكون لغيره، ولو أخّر ما أفاد الكلام ذالك.

ب – أنواع التقديم والتأخير

وقد علمنا أن المسند إليه والمسند هما العنصران الأساسيان في الجملة العربية اسمية كانت أم فعلية: والأصل في الجملة الفعلية أن يأتى الفعل أولا والفاعل ثانيا والمفعول به أو غيره من القيود ثالثا،[13] ولكن في باب التقديم والتأخير نجد تقديم المفعول أوّلا والفعل ثانيا والفاعل ثالثا، نحو: إياك نعبد وإياك نستعين. ان كان يجوز ان يكون ترتيبه نعبد إيّاك ونستعين إيّاك. إيّاك الأولى مفعول به لفعل نعبد. وإيّاك الثانية مفعول به لفعل نستعين، والأصل في المفعول به أن يكون متأخرا عن عامله. فدلّ هذا التقديم على تخصيص الله عزّ وجلّ بالعبادة والاستعانة، فالمعنى: لا نعبد إلاّ إيّاك، ولا نستعين إلاّ بك، سيأتى بيانه إن شاء الله.

---

[12] عبد المتعال الصعيدي، *البلاغة العالية علم المعانى*، (مكتبة الآداب، المصر: جامعة الأزهر: 1411ه/1991م)، ص. 80.

[13] عبده عبد العزيز، قلقيلة، *البلاغة الاصطلاحية*، (دار الفكر العربي، القاهرة، دت)، ص 202.

والأصل في الجملة الاسمية أن يأتى المبتدأ أولا والخبر ثانيا [14]. ولكن في هذا الباب تقديم الخبر على المبتدأ نحو: كقوله تعالى : ولله ما في السماوات وما في الأرض .... الآية (ال عمران: 109)

فتقديم (لله) وهو خبر حقّه في الجملة الاسمية التأخير، وتأخير (ما في السماوات وما في الأرض) وهو مبتدأ وحقّه هنا التقديم لإفادة التخصيص، والتقديم ما في السماوات وما في الأرض لله. أي ما جميع المخلوقات في الكون ملك لله لا غيره.

واعلم أن تقديم الشئ على وجهين :[15]

تقديم يقال إنه على نيّة التأخير، وذالك في كل شئ أقررته مع التقديم على حكمه الذى كان عليه، وفي جنسه الذى كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدّمته على الفاعل كقولك: "منطلق زيد" و(ضرب عمرا زيد) معلوم أنّ (منطلق) و(عمرا) لم يخرجا بالتقديم عمّا كانا عليه، من كون هذا خبر مبتدأ ومرفوعا بذالك، وكون ذالك مفعولا ومنصوبا من أجله، كما يكون إذا أخّرت.

وتقديم لا على نية التأخير، ولكن على أن تنقل الشئ عن حكم إلى حكم، وتجعل له بابا غير بابه، وإعرابا غير إعرابه، وذالك أن تجئ إلى اسمين يحتمل كلٌّ واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبرا له، فتقدّم تارة هذا على ذالك، وأخرى ذاك على هذا.

---

[14] عبده عبد العزيز، قلقيلة، *نفس المكان*.

[15] أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد ، الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، (مكتبة الخانجى القاهرة، 2004م)، ص. 106-107.

ومثاله ما تصنعه بزيد والمنطلق، حيث تقول مرة: (زيد المنطلق)، وأخرى، (المنطلق زيد)، فأنت في هذا لم تقدم (المنطلق) على أن يكون متروكا على حكمه الذى كان عليه مع التأخير، فيكون خبر مبتدأ كما كان، بل على ان تنقله عن كونه خبرا إلى كونه مبتدأ، وكذالك لم تؤخر (زيد) على أن يكون مبتدأ كما كان، بل على أن تخرجه عن كونه مبتدأ إلى كونه خبرا.

وأظهر من هذا قولنا: (ضربت زيدا) و(زيد ضربته)، لم تقدم (زيدا) على أن يكون مفعولا منصوبا بالفعل كما كان، ولكن على أن ترفعه بالإبتداء، وتشغل الفعل بضميره، وتجعله في موضع الخبر له.

لكلّ عنصر من عناصر الجملة في اللسان العربيّ موقع في ترتيب بناء الجملة، وقد عرفنا أن الجملة في اللّسان العربي تنقسم إلى قسمين :[16]

القسم الأول : الجملة الفعلية.

القسم الثاني : الجملة الاسمية.

1 الجملة الفعلية

[16] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، *البلاغة عربية اسسوسها وعلومها وفنونها* (بيروت: الدار الشامية 1416 هـ / 1997م)، ج.1، ص. 350.

أنّ الأصل في الجملة الفعلية تقديم المسند (المحكوم به) وهو الفعل، ويلحق به ما يعمل عمل الفعل، وتأخير المسند إليه (المحكوم عليه) وهو الفاعل أو ما ينوب منابه، ثم تأتي متعلقات الفعل أو ما يعمل عمله.

وبدأ بالجملة الفعلية، لأنّها هي الدرجة الدنيا في سلّم البيان، وثم بالجملة الاسمية، لأنّها الدرجة العليا في سلّم البيان، إذْ هي آكد وأقوى، إذا كان الخبر يتحمّل ضمير المبتدأ، أو كان في توابعه أو ما يتّصل به ما يتحمّل ضمير المبتدأ.

وقد صرّح جمهور البلاغيين بهذا الترتيب، وعلّلوه بأنّ الجملة الاسمية تشتمل على الحكم بمضمون الجملة مرّتين: [17]

أ). فالمرّة الأولى تكون بإسناد الخبر إلى لفظ المبتدأ.

ب). والمرّة الأخرى تكون بإسناد الخبر وتوابعه وما يتصل به إلى ضمير المبتدأ المستتر في الخبر أو فيما يتصل به أو في توابعه.

نحو: فإذا قلنا (زيد قائم) أو (زيد قام) ففي لفظ (قائم) وفي لفظ (قام) ضمير يعود على (زيد) فيحصل بذالك إسناد القيام إلى لفظ (زيد) وإسناده إلى ضميره، قالوا: وإسنادان أقوى من إسناد واحد، إذ هو بمثابة إعادة الجملة مرّتين على سبيل التأكيد.

---

[17] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، *نفس المرجع*، ص. 351.

أمّا الخبر الذي لا يحتمل هو ولا ما يتصل به ولا بعض توابعه ضمير المبتدأ، مثل: (القمح البرّ– القمح البرّ الذي نصنع منه خبزا نأكله) فالجملة الاسمية معه بقوّة الجملة الفعلية البسيطة، وهما جميعا في المرتبة الدنيا.

وفيما يلي الجدول الأول: الجملة الفعلية، ومراتب عناصرها في اللّسان العربي إذا اجتمعت، هذا باعتبار الأصل، مع جواز تبادل المراتب عند الحاجة.

وما لا يذكر من هذه العناصر في الجملة يحلّ تاليه محلّه إذا وجد.

8	7	6	5	4	3	2	1
المفعول لأجله	الحال	المفعول فيه	المفعول المطلق	المفعول به الثاني	المفعول به الأول	الفاعل	الفعل
وما يتصل به.	وما يتصل به.	وهو ظرفا الزمان والمكان وما يتصل بهما.	وما يتصل به.	وما هو بمثابته وما يتصل به كما جاء فيما سبق. فالمفعول به الثالث إذا وجد.	وما هو بمثابته من جار ومجرور وما يتصل به كما جاء فيما سبق. وقد يحتل هذه المرتبة المفعول معه، مثل: سرت والقمر.	وما يتصل به كالمضاف إليه وصلة الموصول والنعت والتوكيد والبدل والتمييز والعطف.	وما يقترن به من أدوات.

المثال: ضرب – فتى الحيّ الشجاع – اللّصّ المحترف الذي أتعب أهل الحيّ – ضربا موجعا بلغ تسعين ضربة – ليلة الخميس في ساحة الحيّ – والقمر بازغ – جزاء وتأديبا.

هذا المثال قد جرى ترتيب عناصر الجملة الطويلة فيها على وفق الترتيب الذي جاء في الجدول الأول.[18]

ومن التقديم والتأخير في الجملة الفعلية هو تقديم المعمول على عامله فجمهور البلاغيين على أنّه يفيد القصر، سواء أكان مفعولا، أم ظرفا، أم مجرورا بحرف جر، والمقصور عليه هو المقدم.[19]

المثال الأول: قول الله عزّ وجلّ في سورة الفاتحة : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ.

إياك : الأولى مفعول به لفعل (نعبد)

وإياك : الثانية مفعول به لفعل (نستعين)، والأصل في المفعول به أن يكون متأخرا عن عامله، قالوا: دلّ هذا التقديم على تخصيص الله عزّ وجلّ بالعبادة والاستعانة، فالمعنى: لا نعبد إلاّ إيّاك، ولا نستعين إلاّ بك.

المثال الثاني: قول الله عزّ وجلّ في سورة ال عمران، خطابا للذّين آمنوا: (وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لاَءِلَى اللهِ تُحْشَرُوْنَ.

---

[18] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، *نفس المرجع*، ص. 351-353.

[19] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، *النفس المرجع*، ص. 537-538.

إلى الله: معمول لفعل (تحشرون) لأنه متعلق به، والأصل فيه أن يكون متأخرا عن عامله.

قيل: معناه لإلى الله تحشرون لا إلى غيره، أي: ليحاسبكم ويجازيكم، ومعلوم أن الحشر يوم القيامة يكون لله وحده، فهو وحده الذي يحاسب عباده ويجازيهم يوم الدين.

2 الجملة الاسمية

أنّ الأصل في الجملة الاسمية تقديم المسند إليه (المحكوم عليه) وهو المبتدأ وما يتصل به، وتأخير المسند (المحكوم به) وهو الخبر وما يتّصل به، وبعد ذالك تأتي متعلقات الخبر المماثلة لمتعلقات الفعل، إذا كان الخبر ممّا يعمل عمل الفعل، أو جملة مصدّرة بفعل.[20]

وفيما يلي الجدول الثاني: الجملة الاسمية ومراتب عناصرها في اللّسان العربي إذا اجتمعت، هذا باعتبار الأصل، مع جواز تبادل المراتب عند الحاجة.

[20] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، *نفس المرجع*، ص. 350.

وما لا يذكر من هذه العناصر في الجملة يحلّ تاليه محلّه إذا وجد.

6	5	4	3	2	1
المفعول لأجله	الحال	متعلقات الخبر الأخرى	المفعول فيه	الخبر	المبتدأ
وما يتصل به	وما يتصل به	وما يتصل بكل منها.	أي ظرفا الزمان والمكان وما يتصل بهما.	وما يتصل به كما جاء في المبتدأ	وما يتصل به كالمضاف إليه والنعت والبدل والتوكيد والعطف
		قد يتساوى في هاتين المرتبتين كلّ من الظرف ومتعلقات الخبر الأخرى.			

المثال: محمد – رسول الله النبيّ العربي المبعوث – في مكّة سنة (610 م) – برسالة عامة للناس أجمعين – والناس في جهالة جهلاء وضلالة عمياء – ليخرج الناس من الظلمات إلى النور.

هذا المثال قد جرى ترتيب عناصر الجملة الطويلة فيها على وفق الترتيب الذي جاء في الجدول الثاني.[21]

المسند إليه هو:[22]

1). المبتدأ، نحو: محمد مدرّس.

2). الفاعل، نحو: قام علي.

3). نائب الفاعل، نحو: ضُرِبَ زَيْدٌ.

4). اسم الفعل الناقص، نحو: كان محمدٌ قائمًا.

5). اسم إنّ وأخواتها، نحو: إنّ زيدًا نائمٌ.

المسند هو :[23]

1). خبر المبتدأ، مثل (قادر) نحو: الله قادر.

2). الفعل التّام، مثل (حضر) نحو: حضر الأمير.

3). اسم الفعل، مثل (امين، وي، هيهات) نحو: وي لزيد.

4). المبتدأ الوصف المستغني بمرفوعة عن الخبر، مثل (عارف) نحو: أعارف أخوك قدر الإنصاف.

5). أخبار النواسخ (خبر كان، خبر إنّ،).

---

[21] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، *نفس المرجع*، ص. 354-355.

[22] أحمد، الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، (بيروت، دار الفكر 1414هـ / 1994م) ص. 99.

[23] أحمد، الهاشمي، *نفس المرجع*، ص. 131

6). المفعول الثاني لظن وأخواتها، نحو: ظننت زيدا قائما.

7). المصدر النّائب عن الفعل نحو: سعيا في الخير.

ج –موضوعات التقديم

أمّا موضوعات التقديم، فهى لا تخرج عن الأحوال الآتية:[24]

1 –تقديم المسند إليه، وهو هنا خصوص المبتدأ، أما نظيره (الفاعل) فليس له نصيب في هذا البحث، لأنه لو قدّم على فعله لأصبح مبتدأ وزال عنه معنى الفاعلية وتحوّلت إلى ضميره، ويصبح التركيب حينئذ أصيلا لا تقديم ولا تأخير فيه.

2 –تقديم المسند، وهو هنا خصوص الخبر غير الفعلى، لأن الخبر الفعلى لو قدّم لصار المبتدأ فاعلا، ولحصلنا على نمط من التركيب مغاير تماما لما حوّل عنه، فمثل: الصدق ينفع، لو قدمنا فيه الخبر وهو فعلى لأصبح التركيب: ينفع الصدق. ولما بان إذن أن في الكلام تقديما.

3 –تقديم المتعلقات على عواملها، أو تقديم بعضها على بعض، كالمفعول به على الفعل وكالظرف والجار والمجرور، عند هذا الحد تقف بحوث البلاغيين في التقديم، وقد كشفوا عن أسراره فيها وتباينت وجهات نظرهم في بعض الفروع.

[24] دكتور عبد العظيم ابراهيم محمد المطعى، *خصائص التعبير القرآنى وسماته البلاغية*،(دم، دن، 1413ه/ 1992م)، ص. 71.

ومن بيان سابقة نلخص أنّ المراد بالتقديم والتأخير في الجملة الفعلية يعنى تقديم المعمول على عامله، والمراد التقديم والتأخير في الجملة الاسمية هو تقديم المسند على مسند إليه يعنى خصوصا تقديم الخبر على المبتدأ.

د – الحالات التي قرّر النحاة وجوبا التقديم والتأخير فيها

قرّر النحاة بمقتض القواعد النحوية وجوبا التقديم في أربع حالات:[25]

الحالة الأولى: يجب تقديم ما له الصدارة في الكلام العربي، أو ما هو مضاف إلى ما له الصدارة.

والاسماء التي لها الصدارة في اللسان العربي هي ما يلي:

1 –اسماء الاستفهام نحو: أين زيد؟

2 –اسماء الشرط نحو: من يحفظْ يفلحْ

3 –(ما) التعجّبية نحو: ما احسن زيدا

4 –(كم) الخبرية نحو: كم رجلا عندك؟

الحالة الثانية: يجب تقديم المحصور من المبتدأ أو الخبر: إنّما في الدّار زيد

الحالة الثالثة: يجب تقديم الخبر إذا كان المبتدأ نكرة لا يصح الابتداء بها، وقد فصل النحاة الأحوال التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة نحو: في الدّار رجل

[25] أحمد، الهاشمي، *القواعد الأساسية اللّغة العربية*، (بيروت: دار الفكر ، 1354ه)، ص.130.

الحالة الرابعة: يجب تقديم ما حقّه التأخير إذا كان فيما حقّه التقديم ضمير يعود عليه أو على شيئ مما يتصل به، وذالك لئلاّ يعود الضمير على متأخّر لفظا ورتبة: عند هند زوجها

هـ –أغراض التقديم والتأخير

إنّ التقديم والتأخير يعنى تقديم ما حقه تأخير له أغراض خاصة متنوعة وغايتها ليكون الكلام تمكينه وتقريره في الذهن السامع، حتى يكون الكلام ادراك غرض أراده المتكلم للمخاطب أو لسامع، ولا نعلم هذه في الكلام إلا بتحليله دقيقا يعنى بالنظر في عوامل مهمة، أما الأغراض المقصودة فيها منها:

وقال عبده عبد العزيز في كتابه البلاغة الاصطلاحية أن الأغراض في التقديم والتأخير هو:[26]

1 –تخصيص المسند المتقدم بالمسند إليه المتأخر كقول الله تعالى: لَكُمْ دِيْنُكُمْ وَلِيَ دِيْنِ (الكافرون: 6).

2 –تنبيه المسند المقدم للمسند إليه المؤخر: كقول الله تعالى: وَلهَمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ (المائدة:36).

3 –الإشعار بأن قلب السامع معقود به: كقولك: قد هلك خصمك.

[26] عبده عبد العزيز، قلقيلة، *المرجع السابق*، ص. 207– 209.

4 -الدلالة على أنه أهم من المسند إليه عند التكلم: كقولك: عليه من الرحمن ما يستحقه.

5 -التفاؤل به إذا كان حالحا لذالك، كقول ابن الرومى:

"سعدت بغرة وجهك الأيام وتزينت بلقائك الأعوام"

6 -التشويق إلى المسند إليه المتأخر: وذالك إذا كان في المسند المتقدم ما يشوق إلى المسند إليه ويجعل السامع مستعجلا معرفته، كقول محمد بن وهيب في مدح أبى إسحق المعتصم: "ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحق والقمر"

وقال السيّد أحمد الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة أنّ الأغراض في التقديم والتأخير هو: [27]

1 -منها التخصيص بالمسند إليه، نحو: وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمَاوَتِ وَالْأَرْضِ (المائدة:120).

2 -ومنها تنبيه المسند المقدم للمسند إليه المؤخر: كقول الله تعالى: وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ (المائدة:36).

3 -ومنها الإهتمام بشأن المقدم، نحو: وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُوْنَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوْا وَكَانُوْا بِئَايَاتِنَا يُوْقِنُوْنَ (السجدة: 24).

4 -ومنها التشويق إلى المسند إليه المتأخر كقول الشاعر:

"ثلاثة ليس لها إياب الوقت والجمال والشباب"

---

[27] أحمد، الهاشمي، *المرجع السابق*، ص.136.

5 -ومنها التفاؤل، كما تقول للمريض: في عافية أنت: وكقوله:

" سعدت بغرّة وجهك الأيام وتزينت بلقائك الأعوام"

6 -ومنها المساءة كقول المتنبي:

" ومن نكد الدّنيا على الحر أن يرى عدوّا له ما من صداقته بدّ "

7 -ومنها التعجب أو التعظيم أو المدح أو الذّم أو الترحّم أو الدعاء نحو: لله درّك، وعظيم أنت يا ألله، ونعم الزعيم سعد، وبئس الرجل خليل، وفقير أبوك، ومبارك وصولك بالسلامة.

الباب الثالث

التقديم والتأخير في سورة الأنعام

أ -لمحة عن سورة الأنعام

سورة الأنعام هي السورة السادسة من القرآن الكريم. وهي مائة وخمس وستون آية وهي مكية باتفاق العلماء. تسمى سورة الأنعام، لورود ذكر الأنعام فيها: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأنعام نَصِيباً ..) وَقالُوا: (هذِهِ أنعام وَحَرْثٌ حِجْرٌ لا يَطْعَمُها إِلَّا مَنْ نَشاءُ بِزَعْمِهِمْ ..) (الآيتان: 138، 139)[28]

1 -نزولها وفضلها

نزلت جملة واحدة لاشتمالها على أصول الاعتقاد، قال ابن عباس: (نزلت سورة الأنعام بمكة ليلا جملة واحدة، حولها سبعون ألف ملك يجأرون بالتسبيح).[29]

قد سدوا ما بين الحافقين، لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتمجيد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : سبحان ربي العظيم، سبحان ربي العظيم، وخر ساجدا. وروي مرفوعا (من قرأ سورة الأنعام يصلي عليه أولئك السبعون ألف ملك ليله ونهاره). وقال الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما (نزلت سورة الأنعام بمكة إلا

[28] وهبة الزحيلي، *نفس المكان*.

[29] وهبة الزحيلي، *نفس المكان*

قوله: (وما قدروا الله حق قدره إلى آخر ثلاث آيات، وقوله تعالى (قل تعالوا) إلى قوله (لعلكم تتقون) فهذه الست آيات مدنيات.[30]

وروى ابن عمر رضي اللّه عنه أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال: (نزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة، وشيّعها سبعون ألفا من الملائكة، لهم زجل بالتسبيح والتحميد).

والسبب فيه أنها مشتملة على دلائل التوحيد والعدل والنبوة والمعاد، وإبطال مذاهب المبطلين والملحدين. ولكن لا مانع من أن يكون بعض آياتها مدنيا، ثم أمر النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم بوضعه في موضعه من السورة.[31]

2 –ما اشتملت عليه

قال العلماء: هذه السورة أصل في محاجّة المشركين، وغيرهم من المبتدعين، ومن كذب بالبعث والنّشور، وهذا يقتضي إنزالها جملة واحدة لأنها في معنى واحد من الحجّة، وإن تصرف ذالك بوجوه كثيرة، وعليها بنى المتكلّمون أصول الدّين لأن فيها آيات بيّنات تردّ على القدريّة.

هذه السّورة شأنها كشأن السّور المكيّة عنيت بأصول العقيدة والإيمان: وهي إثبات الألوهية، والوحي والرّسالة، والبعث والجزاء.

---

[30] أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، *معالم التنزيل في التفسير والتأويل*، (بيروت: دار الفكر، 1405هـ \ 1985م) ج. 2، ص. 333.

[31] محمد محمود حجازي، *التفسير الواضح*، (بيروت: دار الجيل، 1413هـ \1993م) ص. 584.

وتعتمد في ترسيخ العقيدة بهذه الأصول على أسلوبي التّقرير والتّلقين.

أما أسلوب التّقرير: فهو يعرض أدلة وجود اللّه وتوحيده في صورة المسلّمات البدهية، بالاعتماد على التصريح بالخلق للّه تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ ..) أو بضمير الغائب: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ وَفِي الْأَرْضِ) (وَهُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ) (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) (وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ ...).

وأما أسلوب التلقين: فهو إيراد الحجج بتعليمها الرسول صلّى اللّه عليه وسلّم وتلقينها إياه لعرضها على الخصوم، وذالك بطريق السؤال والجواب، مثل: (قُلْ: لِمَنْ ما فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ، قُلْ: لِلَّهِ، كَتَبَ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) (قُلْ: أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً؟ قُلِ: اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) (قُلْ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصارَكُمْ وَخَتَمَ عَلى قُلُوبِكُمْ، مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ) (وقالوا : لَوْلاَ نَزَّلَ عَلَيْهِ آيَةٍ مِنْ رَبِّهِ، قل : إنّ الله قادر على أن ينزل آية....).[32]

3 -ومجمل ما اشتمل عليه هذه السورة هو ما يأتي:[33]

أ). إثبات أصول الاعتقاد عن طريق الإقناع والتأثير والمناظرة والجدل، والجواب عن سؤال، كوجود الله وتوحيده وصفاته وآياته في الأنفس والآفاق، وتأثير العقيدة في العمل.

---

[32] وهبة الزحيلي، *المرجع السابق*، ص. 127.

[33] وهبة الزحيلي، *نفس المرجع*، ص. 128-129.

ب). إثبات النبوة والرسالة والوحي والرد على شبهات المشركين بالأدلة العقلية والعلمية والحسية.

ج). إثبات البعث والحساب والجزاء على الأعمال يوم القيامة، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر.

د). تبيان أصول الدين والأخلاق والآداب الاجتماعية أو الوصايا العشر المقررة في كل رسالة إلهية.

هـ). الدين من عهد آدم إلى محمد عليهما السلام واحد في أصله ووسائله وغاياته، فتجزئته، والإيمان ببعضه وترك بعضه، وتفرقته بالمذاهب والاراء الشخصية مصادم لأصل الدين.

و). السعادة والشقاوة والجزاء الأخرى على الحسنات والسيئات منوطة بالأعمال البشرية.

ز). الناس ضمن السنن الإلهية والأقدار عاملون بالإرادة والاختيار، فلا جبر ولا إكراه، ولا تعارض بين إرادة الله وما يكسبه الإنسان، لأن قدر الله معناه ربط المسببات بالأسباب، على وفق علمه وحكمته.

ح). العدل الإلهي يقتضي التفاوت بين الأمم والأفراد، فيهلك الله الظالمين، وينعم على الطائعين، ويمكّن للأصلح في إرث الحياة.

ط). الله مصدر التشريع والتحليل والتحريم، فلا يحق لإنسان الافئتات على حق الله في ذالك.

ي). على الإنسان الاعتبار والاتعاظ بأحوال الأمم الغابرة التي كذبت الرسل، وعليه النظر في الكون للاستدلال بآياته الكثيرة على قدرة الله وعلمه وعظمته.

ك). الناس في الحياة في تسابق وتنافس واختبار، ليعلم المفسد من المصلح، والجزاء ينتظر الجميع، والله يمهل ولا يهمل ليتوب الإنسان ويصلح شأنه، ورحمة الله وسعت كل شيئ.

ب -الآيات التي تشتمل على أسلوب التقديم والتأخير في سورة الأنعام

وبعد بذل طاقة الباحث وبكل جهده بالاستقراء والتفتيش بدقيق وجد مواضع أسلوب التقديم والتأخير في خمس عشرة آية، وهي فيما يلي:

1 – قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (14)

فأسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية" أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا" هو تقديم (غَيْرَ اللَّهِ) وتأخير (أَتَّخِذُ).

2 – قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَإِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (19)

فأسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية " أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً " هو تقديم (مَعَ اللَّهِ) وتأخير (آلِهَةً).

3 – وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (38)

فأسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية "إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ " هو تقديم (إِلى رَبِّهِمْ) وتأخير (يُحْشَرُونَ).

4 – قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (40)

فأسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية " أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ " هو تقديم (غَيْرَ اللَّهِ) وتأخير (تَدْعُونَ).

5 – بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ وَتَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ (41)

فأسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية " بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ " هو تقديم (إِيَّاهُ) وتأخير (تَدْعُونَ).

6 – وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (51)

فأسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية" لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ " هو تقديم (لَهُمْ مِنْ دُونِهِ) وتأخير (وَلِيٌّ).

7 – قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ (58)

فأسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية" أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ " هو تقديم (عِنْدِي) وتأخير (مَا تَسْتَعْجِلُونَ).

8 – لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (67)

فأسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية" لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ " هو تقديم (لِكُلِّ نَبَإٍ) وتأخير (مُسْتَقَرٌّ).

9 – وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (72)

فأسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية " إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ " هو تقديم (إِلَيْهِ) وتأخير (تُحْشَرُونَ).

10 – هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (73)

فأسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية" لَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ " هو تقديم (لَهُ) وتأخير (المُلْكُ).

11 – وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (98)

فأسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية" لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ " هو تقديم (لِقَوْمٍ) وتأخير (يَفْقَهُونَ).

12 – وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ نَباتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَراكِباً وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِها قِنْوانٌ دانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشابِهٍ انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذالكمْ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (99)

فأسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية" إِنَّ فِي ذالكمْ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ " هو تقديم (فِي ذالكمْ) وتأخير (لَآياتٍ).

13 – وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَناتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يَصِفُونَ (100)

فأسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية " وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الجِنَّ " هو تقديم (شُرَكاءَ) وتأخير (الْجِنَّ).

14 – لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ (127)

فأسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية" لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ " هو تقديم (لَهُمْ) وتأخير (دارُ السَّلامِ).

15 – قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ (149)

فأسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية" فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ " هو تقديم (فَلِلَّهِ) وتأخير (الحُجَّةُ البَالِغَةُ).

ج –أنواع التقديم والتأخير في سورة الأنعام

أمّا أنواع التقديم والتأخير في سورة الأنعام قسمان:

ج.1– نوع التقديم والتأخير في جملة اسمية وهو في ثماني آيات:

1 –... وَمَنْ بَلَغَ أَإِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرى .... (19)

هذه الآية من الجملة الاسمية، لأنّ (آلِهَةً) اسم نكرة وهو اسم أنّ، و(مَعَ اللَّهِ) خبرها وهو ظرف ومظروف، و في القرآن تقديم (مَعَ اللَّهِ) على (آلِهَةً) هو تقديم خبر أنّ على اسمها يعنى تقديم خبر شبه الجملة وهو ظرف ومظروف، وتأخير اسمها هو اسم نكرة وحكمها وجوبا عند نحويين، و(أنّ) من النواسخ يعنى تنصب الاسم وترفع الخبر وإن كان يجوز أن نقول أصله (أَنَّ آلِهَةً مَعَ اللَّهِ)، والحاصل أنّ نوع التقديم والتأخير في هذه الآية هو جملة اسمية.

2 –... أَنْ يُحْشَرُوا إِلى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ .... (51)

هذه الآية من الجملة الاسمية، لأنّ (وَلِيٌّ) اسم نكرة وهو اسم ليس، و(لَهُمْ مِنْ دُونِهِ) خبرها هو جار ومجرور، وفي القرآن تقديم (لَهُمْ مِنْ دُونِهِ) على (وَلِيٌّ) هو تقديم خبر ليس على اسمها يعنى تقديم خبر شبه الجملة وهو جار ومجرور وتأخير اسمها وهو اسم نكرة وحكمها وجوبا عند نحويين، و(ليس) من

النواسخ وهو من أخوات كان يعنى ترفع الاسم وتنصب الخبر، وإن كان يجوز أن نقول أصله (لَيْسَ وَلِيٌّ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ)، والحاصل أنّ نوع التقديم والتأخير في هذه الآية هو جملة اسمية.

3 -قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي .... (58)

هذه الآية من الجملة الاسمية، لأنّ (مَا تَسْتَعْجِلُونَ) اسم معرفة هو جملة من اسم موصول صلة وعائده وهو اسم أنّ، و(عِنْدِي) خبرها وهو ظرف ومظروف، وفي القرآن تقديم (عِنْدِي) على (مَا تَسْتَعْجِلُونَ) هو تقديم خبر أنّ على اسمها يعنى تقديم خبر شبه الجملة وهو ظرف ومظروف، وتأخير اسمها هو اسم موصول صلة وعائده وهو معرفة وحكمها جوازا عند نحويين، و(أنّ) من النواسخ يعنى تنصب الاسم وترفع الخبر، وإن كان يجوز أن نقول أصله (أَنَّ مَا تَسْتَعْجِلُونَ عِنْدِي)، والحاصل أنّ نوع التقديم والتأخير في هذه الآية هو جملة اسمية.

4 -لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (67)

هذه الآية من الجملة الاسمية، لأنّ (مُسْتَقَرٌّ) اسم نكرة وهو مبتدأ، و(لِكُلِّ نَبَإٍ) خبرها هو جار ومجرور، وفي القرآن تقديم (لِكُلِّ نَبَإٍ) على (مُسْتَقَرٌّ) هو تقديم الخبر على المبتدأ يعنى تقديم خبر شبه الجملة وهو جار ومجرور وتأخير المبتدأ وهو اسم نكرة وحكمها وجوبا عند نحويين، وإن كان يجوز أن نقول أصله

(مُسْتَقَرٌّ لِكُلِّ نَبَإٍ)، والحاصل أنّ نوع التقديم والتأخير في هذه الآية هو جملة اسمية.

5 -... قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عالِمُ الْغَيْبِ .... (73)

هذه الآية من الجملة الاسمية، لأنّ (الْمُلْكُ) اسم معرفة وهو المبتدأ، و(لَهُ) خبرها وهو جار ومجرور، وفي القرآن تقديم (لَهُ) على (الْمُلْكُ) هو تقديم الخبر على المبتدأ يعنى تقديم خبر شبه الجملة وهو جار ومجرور وتأخير المبتدأ وهو اسم معرفة وحكمها جوازا عند نحويين، وإن كان يجوز أن نقول أصله (الْمُلْكُ لَهُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ)، والحاصل أنّ نوع التقديم والتأخير في هذه الآية هو جملة اسمية.

6 -... إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذالكمْ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (99)

هذه الآية من الجملة الاسمية، لأنّ (لَآياتٍ) اسم نكرة وهو اسم إنّ، و(فِي ذالكمْ) خبرها وهو جار ومجرور، وفي القرآن تقديم (فِي ذالكمْ) على (لَآياتٍ) هو تقديم خبر إنّ على اسمها يعنى تقديم خبر شبه الجملة وهو جار ومجرور، وتأخير اسمها و(إنّ) من النواسخ يعنى تنصب الاسم وترفع الخبر، وإن كان يجوز أن نقول أصله (إِنَّ لَآياتٍ فِي ذالكمْ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)، والحاصل أنّ نوع التقديم والتأخير في هذه الآية هو جملة اسمية.

7 –لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ (127)

هذه الآية من الجملة الاسمية، لأنّ (دارُ السَّلامِ) اسم معرفة وهو مضاف ومضاف إليه وهو مبتدأ، و(لَهُمْ) خبر وهو جار ومجرور، وفي القرآن تقديم (لَهُمْ) على (دارُ السَّلامِ) هو تقديم الخبر على المبتدأ يعنى تقديم خبر شبه الجملة وهو جار ومجرور وتأخير المبتدأ هو مضاف ومضاف إليه وهو اسم معرفة وحكمها جوازا عند نحويين، وإن كان يجوز أن نقول أصله (دارُ السَّلامِ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ)، والحاصل أنّ نوع التقديم والتأخير في هذه الآية هو جملة اسمية.

8 –قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ (149)

هذه الآية من الجملة الاسمية، لأنّ (الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ) اسم معرفة هو صفة وموصوف وهو مبتدأ و(لِلَّهِ) خبر وهو جار ومجرور، وفي القرآن تقديم (لِلَّهِ) على (الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ) هو تقديم الخبر على المبتدأ يعنى تقديم خبر شبه الجملة وهو جار ومجرور وتأخير المبتدأ وهو اسم معرفة وحكمها جوازا عند نحويين، وإن كان يجوز أن نقول أصله (الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ لِلَّهِ)، والحاصل أنّ نوع التقديم والتأخير في هذه الآية هو جملة اسمية.

ج.2– نوع التقديم والتأخير في جملة فعلية وهو في سبع آيات:

1 –قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ .... (14)

هذه الآية من الجملة الفعلية، لأنّ (أَتَّخِذُ) فعل مضارع للمتكلّم وحده، وفاعله ضمير بارز مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا، و(غَيْرَ اللَّهِ) مفعول الأوّل هو مضاف ومضاف إليه، وفي القرآن تقديم (غَيْرَ اللَّهِ) على (أَتَّخِذُ) هو تقديم المعمول على عامله يعنى تقديم مفعول الأوّل على فعله، وهو من أخوات ظنّ يعنى تنصيب المفعولين، وإن كان يجوز أن نقول أصله (أَ أَتَّخِذُ غَيْرَ اللَّهِ وَلِيًّا)، والحاصل أنّ نوع التقديم والتأخير في هذه الآية هو جملة فعلية.

2 –... ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (38)

هذه الآية من الجملة الفعلية، لأنّ (يُحْشَرُونَ) فعل مضارع للغائبين، وفاعله واو الجماعة ضمير بارز متصل وهو عامل، و(إِلى رَبِّهِمْ) معمول وهو جار ومجرور، وفي القرآن تقديم (إِلى رَبِّهِمْ) على (يُحْشَرُونَ) هو تقديم المعمول على عامله يعنى تقديم الجار والمجرور على فعله، وإن كان يجوز أن نقول أصله (يُحْشَرُونَ إِلى رَبِّهِمْ)، والحاصل أنّ نوع التقديم والتأخير في هذه الآية هو جملة فعلية.

3 –... أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (40)

هذه الآية من الجملة الفعلية، لأنّ (تَدْعُونَ) فعل مضارغ للمخاطبين، وفاعله واو الجماعة ضمير بارز متصل وهو عامل، و(غَيْرَ اللَّهِ) معمول هو مفعول وهومضاف ومضاف إليه، وفي القرآن تقديم (غَيْرَ اللَّهِ) على (تَدْعُونَ) هو تقديم المعمول على عامله يعنى تقديم المفعول على فعله، وإن كان يجوز أن نقول أصله (أَتَدْعُونَ غَيْرَ اللَّهِ)، والحاصل أنّ نوع التقديم والتأخير في هذه الآية هو جملة فعلية.

4 -بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ وَتَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ (41)

هذه الآية من الجملة الفعلية، لأنّ (تَدْعُونَ) فعل مضارغ للمخاطبين، وفاعله واو الجماعة ضمير بارز متصل وهو عامل، و(إِيَّاهُ) معمول هو مفعول وهوضمير منفصل للغائب، وفي القرآن تقديم (إِيَّاهُ) على (تَدْعُونَ) هو تقديم المعمول على عامله يعنى تقديم المفعول على فعله، وإن كان يجوز أن نقول أصله (بَلْ تَدْعُونَ إِيَّاهُ)، والحاصل أنّ نوع التقديم والتأخير في هذه الآية هو جملة فعلية.

5 -وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (72)

هذه الآية من الجملة الفعلية، لأنّ (تُحْشَرُونَ) فعل مضارع للمخاطبين، وفاعله واو الجماعة ضمير بارز متصل وهو عامل، و(إِلَيْهِ) معمول وهوجار ومجرور، وفي القرآن تقديم (إِلَيْهِ) على (تُحْشَرُونَ) هو تقديم المعمول على عامله

يعنى تقديم الجار والمجرور على فعله، وإن كان يجوز أن نقول أصله (تُحْشَرُونَ إِلَيْهِ)، والحاصل أنّ نوع التقديم والتأخير في هذه الآية هو جملة فعلية.

6 -... فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (98)

هذه الآية من الجملة الفعلية، لأنّ (يَفْقَهُونَ) فعل مضارع للغائبين، وفاعله واو الجماعة ضمير بارز متصل وهو عامل، و(لِقَوْمٍ) معمول وهوجار ومجرور، وفي القرآن تقديم (لِقَوْمٍ) على (يَفْقَهُونَ) هو تقديم المعمول على عامله يعنى تقديم الجار والمجرور على فعله، وإن كان يجوز أن نقول أصله (يَفْقَهُونَ لِقَوْمٍ)، والحاصل أنّ نوع التقديم والتأخير في هذه الآية هو جملة فعلية.

7 -وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ .... (100)

هذه الآية من الجملة الفعلية، لأنّ (جَعَلُوا) فعل ماض للغائبين، وفاعله واو الجماعة ضمير بارز متصل، و(الْجِنَّ) المفعول الأول، و(شُرَكاءَ) المفعول الثانى، وفي القرآن تقديم (شُرَكاءَ) على (الْجِنَّ) هو تقديم المفعول الثانى على المفعول الأوّل، و(جعل) هو من أخوات ظنّ يعنى تنصيب المفعولين وإن كان يجوز أن نقول أصله (وَجَعَلُوا لِلَّهِ الجِنَّ شُرَكاءَ)، والحاصل أنّ نوع التقديم والتأخير في هذه الآية هو جملة فعلية.

د -أغراض التقديم والتأخير في سورة الأنعام

أمّا أغراض التقديم والتأخير في سورة الأنعام ثلاث أقسام:

د.1– غرض التخصيص وهو في ثماني آيات:

1 –قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَإِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (19)

أ). الغرض

في أسلوب التقديم والتأخير هنا غرضه التخصيص وهو خصص اللَّه بأنّ ليس له آلهة أخرى، وهو إله واحد لا شرك له. و الآلف في كلمة آلهة للإستفهام الإنكار وحقيقة مقصوده أنّ الله إله وحد لأنّ صفة الإله لله فقط لا غيره.

ب). التفسير

وقد أيّد اللّه نبيه بشهادة هي أعظم الشهادات وأجلها، وأصحها وأصدقها: وهي شهادة اللّه بين نبيه محمد صلّى اللّه عليه وسلّم وبين المشركين، شهادة تدل على صدق النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم وتكشف حال أعدائه، فهو تعالى العالم بما جاء به هذا الرسول وما هم قائلون له. وتقدير الكلام: أي شهيد أكبر شهادة؟ فوضع (شيئا) مقام (شهيد) ليبالغ في التعميم. والجواب: اللّه أكبر شهادة، وهو شهيد بيني وبينكم، أو اللّه شهيد بيني وبينكم، وإذا كان هو الشهيد بينه وبينهم، فأكبر شيء

شهادة شهيد له. والآية تتضمن ردا قاطعا على المشركين الذين كانوا يقولون للنّبي صلّى اللّه عليه وسلّم: من يشهد لك بأنك رسول اللّه؟ ثم أوضع اللّه مهمة النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم وهي تلقي الوحي وتبليغه للناس جميعا، فقال: (وَأُوحِيَ إِلَيَّ ..) أي أنزل اللّه على هذا القرآن لأنذركم به يا أهل مكة من عذاب اللّه إذا كفرتم أو عصيتم، وأبشركم بالجنة إذا آمنتم وأطعتم، وكذا لأنذر وأبشر كل من بلغهالقرآن من العرب والعجم، فهو نذير لكل من بلغه، كقوله تعالى: وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ (هود : 17)[34]

واللّه أكبر وأعظم وأصدق شيء يشهد، فهو شاهد حق بانفراده بالربوبية، وقد أقام الأدلة والبراهين في النفس والكون على توحيده، فقيام البراهين على توحيده أكبر شهادة وأعظم، وأودع في الفطرة الإنسانية ما يرشد إلى الإيمان بإله واحد متصف بصفات الكمال، وشهد العدول والعقلاء بوحدانيته. كل هذه الشهادات المؤيدات تدل على أن الله شهيد بين نبيه محمد وبين المشكين على أنه بلغهم الرسالة، وأدى الأمانة،

[34] وهبة الزحيلي، *نفس المرجع*، ص. 157-158.

وصدق القول، ونصح للأمة، وعلى أن الله شهيد في إثبات الوحدانية والبراءة عن الشركاء والأنداد. [35]

ثم أمره بالشهادة له بالوحدانية والتبرؤ من الشرك والوثنية، أئنكم لتشهدون وتقرون أن مع الله آلهة أخرى؟ قل لهم: لا أشهد بهذا أبدا، قل لهم: إنما إله واحد. وإنني بريء مما تشركون به من الأصنام والأوثان وغيرهما [36]!

2 -وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (38)

أ). الغرض

في أسلوب التقديم والتأخير هنا غرضه التخصيص وهوكلّ دابة إمّا من الإنسان أو الحيوان إذا ماتوا يحشرون جميعا إلى الله وحده، يعنى الخص بالحشر من الحيوان والإنسان إلى الله وحده لا إلى غيره سواه.

ب). التفسير

لا يوجد نوع من أنواع الدواب والطيور إلا وهي أمم مخلوقة أمثالكم أيها الناس وهي أيضا أصناف مصنفة مثلكم، لها أرزاقها وآجالها ونظامها وأحوالها، وطبائعها، واللّه تعالى يدبرها ويرعى شأنها ويحسن إليها. وخص

[35] وهبة الزحيلي، *نفس المرجع*، ص. 159.

[36] محمد محمود حجازي، *المرجع السابق*، ص. 597.

دواب الأرض بالذكر لأنها المرئية للكفار، أما ملكوت السموات ففيه ما لا يعلمه إلا اللّه وحده، وفيه من الكائنات الحية ما لا يدرك حقيقته إلا اللّه .

ولم يترك اللّه شيئا أبدا إلا ذكره في الكتاب: وهو اللوح المحفوظ: (وهو شيء مخلوق في عالم الغيب دوّن فيه كل ما كان وما سيكون من مقادير الخلق إلى يوم القيامة) أي أن علم جميع المخلوقات عند اللّه، ولا ينسى واحدا منها من رزقه وتدبيره، سواء كان في البر أو في البحر أو في الجو . ثم يبعث اللّه جميع تلك الأمم من الناس والحيوان ويجمعها إليه يوم القيامة، ويجازي كلا منها.[37]

اللّه قادر على كلّ شيء، رحيم بالمخلوقات، فكل الدواب والطيور جماعات مثل الجماعات الإنسانية، في أن اللّه خلقهم، وتكفّل بأرزاقهم، فلا ينبغي أن تظلموهم، أو تتجاوزوا فيهم ما أمرتم به.[38]

قال ابن عباس والضحاك: حشرها موتها، وقال أبو هريرة: يحشر الله الخلق كلهم يوم القيامة، البهائم والدواب، والطير، وكل شيء، فيقتص للجماء من القرناء، ثم يقول: كوني ترابا، فحينئذ يتمنى الكافر ويقول (ياليتني كنت ترابا).[39]

---

[37] وهبة الزحيلي، *المرجع السابق*، ص. 193- 194.

[38] وهبة الزحيلي،، *المرجع السابق*، ص. 195.

[39] أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، *المرجع السابق*، ص. 356.

3 -بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ وَتَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ (41)

أ). الغرض

في أسلوب التقديم والتأخير هنا غرضه التخصيص وهوتخصيص الدعوة إلى الله وحده لا إلى غيره سوى الله.

ب). التفسير

ثم أجابهم عن هذا التساؤل الموجّه للتبكيت والإلزام بقوله: (بَلْ) للإبطال لما تقدم. والجواب أنكم في وقت الشدة والمحنة والضرورة لا تدعون أحدا سوى اللّه، فأنتم تدعونه لكشف وإزالة ما نزل بكم من الضرر، وهو يكشف ذالك على وفق حكمته ومشيئته، وتنسون ما تشركون أي تتركون آلهتكم، ولا تذكرون في ذالك الوقت إلا اللّه.[40]

وذالك أن اللّه تعالى أودع في فطرة الإنسان التوحيد والإذعان للخالق الحقيقي، الباهر القدرة الذي تفوق قدرته كل شيء، ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء. وأما الشرك فهو شيء عارض موروث في الأقوام البدائية، حتى إذا نزلت المحنة تضرعوا إلى اللّه.[41]

---

[40] وهبة الزحيلي، *المرجع السابق*، ص. 199.

[41] وهبة الزحيلي، *نفس المكان*.

قوله تعالى: (بل إياه تدعون) أي تدعون الله ولا تدعون غيره. (فيكشف ما تدعون إليه إن شاء) قيد الإجابة بالمشيئة، والأمور كلها بمشيئته. (وتنسون) وتتركون. (ما تشركون* ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء) بالشدة والجوع.[42]

4 -وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (51)

أ). الغرض

في أسلوب التقديم والتأخير هنا غرضه التخصيص وهو تخصيص الولي هو الله تعالى لهم، ليس من دون الله من الوثن أو غيره وليّ في يوم القيامة أي ليس ولي لجميع المخلوقات في يوم القيامة أو في يوم الحشر سوى الله.

ب). التفسير

هذه حقيقة الرّسالة، ثم أمر اللّه نبيّه بإنذار المؤمنين سوء الحساب والجزاء فقال: (وَأَنْذِرْ بِهِ..) أي وأنذر يا محمد بالوحي أو بالقرآن الذين يؤمنون باللّه ويخافون من الحشر وأهواله وشدّة الحساب يوم القيامة، وما

[42] أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، *المرجع السابق*، ص. 357

يتبع ذالك من الجزاء على الأعمال، عند لقاء اللّه، ويعتقدون بأنه ليس لهم فيه وليّ ولا شفيع ولا حميم ولا نصير.[43]

فهؤلاء المؤمنون باللّه وبالغيب وباليوم الآخر هم الذين ينتفعون بالقرآن. أما المادّيون الذين لا يؤمنون بغير المادّة، فقد حجبوا عن أنفسهم نور الهداية الإلهية، فطبع اللّه على قلوبهم وأصمّهم وأعمى أبصارهم.[44]

قوله تعالى: (وأنذر به) خوف به، أي بالقرآن. (الذين يخافون أن يحشروا) يجمعوا ويبعثوا. (إلى ربهم) وقيل يخافون: يعلمون، لأن خوفهم إنما كان من عملهم. (ليس لهم من دونه) من دون الله. (ولي) قريب ينفعهم. (ولا شفيع) يشفع لهم. (لعلهم يتقون) فينتهون عما نهوا عنه، وإنما نفى الشفاعة لغيره مع أن الأنبياء والأولياء يشفعون لأنهم لا يشفعون إلا باذنه.[45]

روي أحمد وابن جرير والطبرانى في جماعة آخرين عن عبد الله بن مسعود قال: مر الملأ من قريش على النبى صلى الله عليه وسلم وعنده صهيب وعمار وبلال وخباب ونحوهم من ضعفاء المسلمين فقالوا: يامحمد، أرضيت بهؤلاء من قومك؟ أهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا؟ أنحن

---

[43] وهبة الزحيلي، *المرجع السابق*، ص. 211.

[44] وهبة الزحيلي، *نفس المرجع*، ص. 212.

[45] أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، *المرجع السابق*، ص. 361.

نكون تبعا لهؤلاء؟ اطردهم عنك فلعلك إن طردتهم أن نتبعك.فأنزل الله فيهم (وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا) إلى قوله تعالى: (أليس الله بأعلم بالشاكرين).[46]

5 -وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (72)

أ). الغرض

في أسلوب التقديم والتأخير هنا غرضه التخصيص وهو تخصيص الحشر يوم القيامة إلى الله وحده لا الى غيره ، وإليه وحده المرجع والمآب، فيحاسبكم على أعمالكم، ويجازيكم عليه، فليس من العقل ولا من الحكمة ولا من المصلحة أن يعبد غيره.

ب). التفسير

وأمرنا بأن أقيموا الصلاة، أي أمرنا بالإسلام وبإقامة الصلاة: وهي الإتيان بها على الوجه الأكمل الذي شرعت من أجله، وهو تزكية النفس بمناجاة اللّه، والنهي عن الفحشاء والمنكر.[47]

وأمرنا أيضا بالتقوى: وهي اتقاء ما يترتب على مخالفة دين اللّه وشرعه، أي نحن مأمورون بأمور ثلاثة: هي الإخلاص للّه دون إشراك، وإقامة الصلاة وعبادة اللّه وحده دون غيره، والتقوى في جميع الأحوال، سرا

[46] محمد محمود حجازي، *المرجع السابق*، ص. 615.

[47] وهبة الزحيلي، *المرجع السابق*، ص. 255.

وعلنا، فهو الذي إليه تحشرون أي تجمعون يوم القيامة، وإليه وحده المرجع والمآب، فيحاسبكم على أعمالكم، ويجازيكم عليه، فليس من العقل ولا من الحكمة ولا من المصلحة أن يعبد غيره.[48]

قوله تعالى: (وأن أقيموا الصلاة واتقوه) أي وأمرنا باقامة الصلاة والتقو. (وهو الذي إليه تحشرون) أي تجمعون في الموقف للحساب.[49]

وقل لهم: إنا أمرنا بأن نسلم لرب العالمين فأسلمنا وجوهنا له، وانقدنا لأمره إذ فيه الخير في الدنيا والآخرة، وأمرنا بأن نقيم الصلاة وأن نتقى الله في السر والعلن، فهو الذى إليه تحشرون وإليه وحده المرجع والمآب، وهو الذى خلق السموات والأرض خلقا متلبسا بالحلق الذى لا شك فيه خلقا للسنن الكونية المشتملة على الحكم البالغة.[50]

6 -هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (73)

أ). الغرض

في أسلوب التقديم والتأخير هنا غرضه التخصيص وهو تخصيص الملك في الدنيا والآخرة يوم يحشر الخلائق لله وحده لا ملك لغيره من المخلوقين.

---

[48] وهبة الزحيلي، *نفس المرجع*، ص. 256.

[49] أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، *المرجع السابق*، ص. 376-377.

[50] محمد محمود حجازي، *المرجع السابق*، ص. 630.

ب). التفسير

واللّه هو خالق السموات والأرض ومالكهما ومدبرهما ومن فيهما، وخلقه قائم على الحق والعدل والحكمة. وقوله هو الحق أي قضاؤه هو الحق، حين يقول للشيء يوم القيامة: (كُنْ فَيَكُونُ) وأمره كلمح البصر أو هو أقرب. وللّه الملك المطلق والتصرف التام في ملكه. وقوله تعالى: (قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ) جملتان محلهما الجر، على أنهما صفتان لرب العالمين. ويوم ينفخ في الصور يصعق كل من في السموات والأرض، ويهلك حتى الملك الذي نفخ فيه، ثم ينفخ فيه مرة أخرى، فإذا الكل قيام ينظرون، أي ينتظرون ما سيفعل بهم، فالنفخة الأولى للإماتة، والثانية للنشر والحشر.[51]

وإذا كان اللّه هو المتصف بهذه الصفات: خالق السموات والأرض، وقوله الحق تكوينا وتكليفا، وله الملك وحده في الدنيا والآخرة يوم يحشر الخلائق، وهو عالم الغيب والشهادة، وهو الحكيم الذي يضع الأشياء مواضعها، وهو الخبير بدقائقها وخفاياها.[52]

قوله تعالى: (وله الملك يوم ينفخ في الصور) يعني ملك الملك يومئذ زائل، كقوله (مالك يوم الدين) وكما قال (والأمر يومئذ الله) والأمر لله في

[51] وهبة الزحيلي، *المرجع السابق*، ص. 257.

[52] وهبة الزحيلي، *نفس المكان*.

كل وقت، ولكن لا أمر في ذلك اليوم لأحد مع أمر الله، والصور قرن ينفخ فيه، قال مجاهد: كهيئة البوق، وقيل: هو بلغة أهل اليمن.[53]

وله الملك وحده، يوم ينفخ في الصور فيصعق من في السموات والأرض، ويهلك، حتى الملك الذى نفخ فيه، ثم ينفخ مرة أخرى، فإذا الكل قيام ينتظرون ماذا يفعل الله بهم وهو عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير.[54]

7 -لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ (127)

أ). الغرض

في أسلوب التقديم والتأخير هنا غرضه لتخصيص وهو تخصيص دار السلامة وهي الجنة لهؤلاء القوم الملتزمين طريق الاستقامة لأنهم التزموا منهج الأنبياء عِنْدَ رَبِّهِمْ أي يوم القيامة، ومن أعرض عنه فله عذاب النار. هذا ردّ علي تعنّت المشركين والجزاء يوجد الحشر والحساب، وإقامة الحجّة على الكفار.

ب). التفسير

هذه الآيات استمرار في مناقشة مواقف تعنّت المشركين والرّدّ عليهم وتفنيد حججهم وشبهاتهم، وهي الآن تحسم الأمر، فتوضح أنهم ليسوا

[53] أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، *المرجع السابق*، ص. 377.

[54] محمد محمود حجازي، *نفس المكان*.

أهلا للإيمان، وغير مستعدّين لقبوله، كما أوضح في الآية السابقة أنهم غير أهل للنّبوة. وعلى كلّ حال: طريق الحقّ قد بان لكلّ ذي بصيرة، ومنهج الاستقامة الذي يرضي اللّه قد تجلّى لكلّ البشريّة، فمن قبله فله دار السّلامة، ومن أعرض عنه فله عذاب النار. وقبل هذا الجزاء يوجد الحشر والحساب، وإقامة الحجّة على الكفار.[55]

ولهؤلاء القوم الملتزمين طريق الاستقامة دار السلامة والطمأنينة وهي الجنة لأنهم التزموا منهج الأنبياء (عِنْدَ رَبِّهِمْ) أي يوم القيامة. واللّه وليهم أي متولي أمورهم وكافيهم، جزاء على صالح أعمالهم.[56]

قوله تعالى: (قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون* لهم دار السلام عند ربهم) يعني الجنة، قال أكثر المفسرين: السلام هو الله، وداره الجنة، وقيل: السلام هو السلام، أي لهم دار السلام من الآفات وهي الجنة، وسميت دار السلام لأن كل من دخلها سلم من البلايا والرزايا، وقيل: سميت بذلك لأن جميع حالاتها مقرونة بالسلام، فقال في الابتداء (ادخلوها بسلام آمنين)، (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم)، وقال (لا

[55] وهبة الزحيلي، *المرجع السابق*، ص. 38.

[56] وهبة الزحيلي، *نفس المرجع*، ص. 40.

يسمعون فيها لغوا إلا سلاما) وقال (تحتيهم فيها سلام)، سلام قولا من رب رحيم).[57]

وقد فصلنا الآيات، وبيناها على أتم وجه، لقوم يتذكرون ويتعظون، لهؤلاء السالكين طرق الهداية، المنتفعين بنور القرآن وآياته، لهؤلاء دار السلامة والسلام، والأمان والنعيم وهي دار الجنة، والله سبحانه وتعالى وليهم ومتولى أمرهم، وهو حسبهم من كل ما يعنيهم وذلك بسبب ما كانوا يعملون من صالح الأعمال في الدنيا.[58]

8 -قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ (149)

أ). الغرض

في أسلوب التقديم والتأخير هنا غرضه التخصيص وهو تخصيص الحجة التامة الكاملة للّه تعالى. على ما أراد من إثبات الحقائق وإبطال الباطل، وتقرير أصول الاعتقاد، وتشريع الأحكام الصائبة.

ب). التفسير

لما حكى اللّه تعالى عن أهل الجاهلية إقدامهم على الحكم في دين اللّه بغير حجة ولا دليل، حكى عنهم عذرهم في كل ما يقدمون عليه من أنواع الكفر أو الشرك، فيقولون: لو شاء اللّه منا ألا نكفر لمنعنا عن هذا

[57] أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، *المرجع السابق*، ص. 417.

[58] محمد محمود حجازي، *المرجع السابق*، ص. 662.

الكفر، وحيث لم يمنعنا عنه، ثبت أنه مريد لذالك، فإذا أراد اللّه ذالك منا، امتنع منا تركه، فكنا معذورين فيه.[59]

ثم أثبت اللّه تعالى لذاته الإتيان بالدليل الساطع المبين للدين الحق فقال: (قُلْ: فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ..) أي قل أيها الرسول لهؤلاء المشركين الجاهلين بعد إفلاسهم وعجزهم عن الإتيان بدليل مقنع: للّه تعالى الحجة التامة الكاملة على ما أراد من إثبات الحقائق وإبطال الباطل، وتقرير أصول الاعتقاد، وتشريع الأحكام الصائبة، وإلغاء ما تذهبون إليه بالآيات الكثيرة والمعجزات التي أيد بها الرسل. ولو شاء تعالى أن يهديكم وغيركم وجميع الناس بغير التعليم والإرشاد والنظر والاستدلال، لفعل، فجعلكم تؤمنون بالفطرة كالملائكة، فلا يكون لكم دور في الاختيار، والإرادة، والتمييز بين الخير والشر، والحق والباطل، ويكون موقف مخالفيكم أيضا بمشيئة اللّه، فلا يصح أن تعادوهم، وعليكم أن توافقوهم ولا تخالفوهم لأن المشيئة تجمع بين ما أنتم عليه وبين ما هم عليه.[60]

---

[59] وهبة الزحيلي، *المرجع السابق*، ص. 87- 88.

[60] وهبة الزحيلي، *نفس المرجع*، ص. 89- 90

قوله تعالى: (قل فلله الحجة البالغة) التامة على خلقه بالكتاب، والرسول، والبيان. (فلو شاء لهداكم أجمعين) فهذا يدل على أنه لم يشأ إيمان الكافر، ولو شاء لهداه.[61]

قل: هل عندكم من علم وحجة تحتجون بها وتعتمدون عليها، فتخرجوها لنا حتى تقرع الحجة بالحجة، وحتى يعرف الراجح بدليله وحجته من غيره الذي لم يعتمد على حجة وبرهان؟ الواقع أنكم ما تتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس، فلا يقين معكم ولا حجة عندكم، إن أنتم إلا تخرصون وتكذبون، قل لهم يا محمد: فلله الحجة البالغة، بما بيّن من الآيات، وأيد الرسل بالمعجزات، وألزم أمره كل مكلف، فأما إرادته وعلمه وكلامه فغيب لم يطلع عليه أحد.[62]

د.2- غرض الإهتمام وهو في ثلاث آيات:

1 -وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (98)

أ). الغرض

في أسلوب التقديم والتأخير هنا غرضه الاهتمام وهو إهتمام الفهم لقوم ما يتلى عليهم من آيات الله ، ويعون كلام اللّه، ويدركون معناه

[61] أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، *المرجع السابق*، ص. 436.

[62] محمد محمود حجازي، *المرجع السابق*، ص. 678.

ودقائقه بعد بيان سنن الخلق الدالة على قدرتنا وإرادتنا، وعلمنا وحكمتنا، وفضلنا ورحمتنا.

ب). التفسير

ذكر تعالى آياته في الأنفس، فقال: (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ ...) أي أن اللّه تعالى خلقكم في الأصل من نفس واحدة هي آدم عليه السلام وهو الإنسان الأول الذي تناسل منه سائر البشر بالتوالد والتزاوج. وإنشاء جميع البشر من نفس واحدة يدل على قدرة اللّه تعالى وعلمه وحكمته ووحدانيته، كما يوجب شكر النعمة، ويرشد إلى وحدة الأصل والنوع الإنساني، مما يقتضي وجوب التعارف والتعاون بين الناس لأنهم من أصل واحد وأب واحد، فهم إخوة، وما على الإخوة إلا التآلف، لا التناحر والتقاتل.[63]

ثم بيّن اللّه تعالى كيفية تسلسل البشر والولادة في وقت معين لا يعلمه إلا اللّه فقال: (فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) أي لكم موضع استقرار في الأرحام، وموضع استيداع في الأصلاب، أو مستقر في الأرض، ومستودع تحتها، أو مستقر في الدنيا ومستودع حيث يموت، أو فمنكم مستقر ومنكم مستودع. قد بينا آيات سنن الخلق الدالة على قدرتنا وإرادتنا،

[63] وهبة الزحيلي، *المرجع السابق*، ص. 307- 308.

وعلمنا وحكمتنا، وفضلنا ورحمتنا، لقوم يفقهون ما يتلى عليهم، ويعون كلام اللّه، ويدركون معناه ودقائقه.[64]

قوله تعالى: (قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون* وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به) أي بالماء.[65]

2 -وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ نَباتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَراكِباً وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِها قِنْوانٌ دانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشابِهٍ انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذالكمْ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (99)

أ). الغرض

في أسلوب التقديم والتأخير هنا غرضه الاهتمام وهو إهتمام الإيمان لهم بإظهار آيات الله من كمال قدرة خالق هذه الأشياء وحكمته ورحمته منها خلق الحب والنوى، لإنبات الزرع والشجر. ومن الأحوال الفلكية وخلق النجوم وخلق البشر من نفس واحدة وغير ذالك. وكل ذالك دلالات لقوم يؤمنون.

---

[64] وهبة الزحيلي، *نفس المكان*.

[65] أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، *المرجع السابق*، ص. 397.

ب). التفسير

إن في ذالكم الذي أمرتم بالنظر إليه لدلالات على كمال قدرة خالق هذه الأشياء وحكمته ورحمته، يستفيد منها المؤمنون المصدقون باللّه والمتبعون رسله.[66]

تضمنت الآيات خمسة أنواع من الأدلة على وجود اللّه الصانع وعلمه وقدرته وحكمته وهي ما يلي: [67]

النوع الأول- مأخوذ من دلالة أحوال النبات والحيوان.

والنوع الثاني- مأخوذ من الأحوال الفلكية.

والنوع الثالث- ظاهرة سماوية وهو أنه تعالى خلق النجوم لمنافع العباد، بالاهتداء بنورها إلى الطرق والمسالك، في ظلمات البر والبحر.

والنوع الرابع- الاستدلال بأحوال الإنسان.

والنوع الخامس- مأخوذ من طريقة الإنبات وتنوع النبات واختلاف أصناف الفواكه والثمار: وهو إنزال المطر من السماء (السحاب) وإخراج مختلف أنواع النباتات والزروع بالماء، وإيجاد الكثرة الهائلة من الثمار والفواكه.

---

[66] وهبة الزحيلي، *المرجع السابق*، ص. 310.

[67] وهبة الزحيلي، *نفس المكان*.

أما الشجر فهذا النخل عنوانه يخرج من طلعها قنوان دانية القطوف سهلة التناول ويخرج من النبات الأخضر جنات من أعناب وغيره من الفواكه والثمار كالزيتون والرمان مشتبها في الشكل والورق والثمر، وغير مشتبه في لون الثمر وطعمه فمنها الحلو والحامض والمزّ، بل منها ما هي كاليوسفى والبرتقال أو كالنارنج، انظر إلى ثمر ما ذكر نظرة اعتبار وفحص إذا أثمر النبات وكيف يصير هذا الثمر من درجة إلى درجة حتى يصل إلى كمال نضجة وتمام منفعته، وكيف يكون أجوف فارغا ثم يمتلئ بالخير والبركة، إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون بالله أو فيهم الاستعداد لذلك.[68]

3 -وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يَصِفُونَ (100)

أ). الغرض

في أسلوب التقديم والتأخير هنا غرضه الاهتمام وهو اهتمام ذكر تقديم المفعول الثانى على المفعول الأول يعنى تقديم شركاء على الجنّ.

ب). التفسير

[68] محمد محمود حجازي، *المرجع السابق*، ص. 645.

هذه الآيات رد على مشركي العرب الذين عبدوا مع اللّه غيره، وأشركوا به في عبادته أن عبدوا الجن، فجعلوهم شركاء له في العبادة، وأما عبادتهم الأصنام فلم تكن إلا بطاعة الجن وأمرهم إياهم بذالك.[69]

جعلوا للّه الجن شركاء له حيث أطاعوهم في عبادة الأوثان، والحال أنه خلقهم أي خلق المشركين وغيرهم، فهو الخالق وحده لا شريك له. وخلاصة المعنى: أنه تعالى هو المستقل بالخلق وحده، فلهذا يجب أن يفرد بالعبادة وحده لا شريك له.[70]

واختلقوا للّه بجهلهم وحمقهم بنين وبنات، والمراد بقوله (بِغَيْرِ عِلْمٍ): أنهم لا يعلمون حقيقة ما يقولون، ولكن جهلا باللّه وبعظمته، فإن مشركي العرب سموا الملائكة بنات اللّه، وقالت اليهود: عزير ابن اللّه، وقالت النصارى: المسيح ابن اللّه. (سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يَصِفُونَ) أي تقدس وتنزه وتعاظم اللّه عما يصفه هؤلاء الجهلة الضالون من الأولاد والأنداد والشركاء لأنه الخالق المدبر لها، وليس كمثله شيء.[71]

قوله تعالى: (وجعلوا الله شركاء الجن) يعني الكافرين جعلوا الله شركاء الجن. (وخلقهم) يعني وهو خلق الجن، قال الكلبي: نزلت في الزنادقة،

---

[69] وهبة الزحيلي، *المرجع السابق*، ص. 313.

[70] وهبة الزحيلي، *نفس المرجع*، ص. 314.

[71] وهبة الزحيلي، *نفس المكان*.

أثبتوا الشركة لإبليس في الخلق، فقالوا: الله خالق النور، والناس، والدواب، والأنعام، وإبليس خالق الظلمة، والسباع، والحيات، والعقارب. وهذا كقوله (وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا) وإبليس من الجن.[72]

أشرك الناس بالله شركاء من دونه، وأقسم إبليس: لأغوينهم أجمعين، إلا عبادك منهم المخلصين، وقد عبدوا الملائكة وقالو: إنها بنات الله، وأطاعوا الشياطين في أمور الشرك بالله، وقال المجوس: إن للخير إلها وللشر إلها هو إبليس وذلك قوله تعالى: (وجعلوا لله شركاء الجن) والله وحده خلقهم وما يعبدون. فكيف يعبد سواه، واختلق بعض الناس بجهلهم وحماقتهم لله بنين، وبنات، سبحانه وتعالى عما يشركون!! فقد قالت اليهود: عزيز ابن الله، والنصارى قالوا: المسيح ابن الله، وقال المشكون من العرب: الملائكة بنات الله.[73]

د.3- غرض التنبيه وهو في أربع آيات:

1 قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (14)

[72] أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، *المرجع السابق*، ص. 398.

[73] محمد محمود حجازي، *المرجع السابق*، ص. 646-637.

أ). الغرض

في أسلوب التقديم والتأخير هنا غرضه التنبيه لمناط الإنكار وهو آلف للإستفهام الإنكار ومقصوده حقيقة أنه يتخذ الله وليا ولا غيره ولذالك تنبيه لنا لايتخذ وليا غير الله لأنه لا يليق شيأ غير الله وليا.

ب). التفسير

وقد أمر اللّه نبيه المبلّغ شرعه أمرا بما لزم عما سبق وبما هو نتيجة له، فقال له: قل يا محمد: لا أتخذ وليا ناصرا ينفعني أو يدفع ضررا عني إلا اللّه وحده لا شريك له، فإنه فاطر السموات والأرض، أي خالقهما ومبدعهما على غير مثال سابق.[74]

وإن اللّه أيضا هو الذي يطعم ولا يطعم أي وهو الرزاق لخلقه من غير احتياج إليهم، لأنه تعالى منزّه عن الحاجة إلى كل ما سواه . وفي هذه دلالة واضحة ترشد البشر إلى أنه يجب عليهم التماس الرزق من اللّه تعالى وحده، مع اتخاذ الأسباب الموصلة إليه من السعي والعمل والتدبير والبحث والتنقيب، لا من أي مخلوق سواه، سواء أكان بشرا أم صنما ووثنا، وسواء أكان البشر حاكما أم غير حاكم، فأرزاق العباد بيد اللّه تعالى وحده. وإذ قامت لك يا محمد ولغيرك الأدلة على من يستحق الألوهية والعبادة

[74] وهبة الزحيلي، *المرجع السابق*، ص. 152.

واتخاذه وليا، فقل لهم: إني أمرت من ربي المتصف بهذه الصفات أن أكون أول من أسلم وخضع وذلّ وانقاد للّه من هذه الأمة، ونهيت عن الشرك باللّه أيا كان نوع الشرك، ومنه شرك الجاهلية القائم على اتخاذ الأصنام واسطة ووسيلة تقرب إلى اللّه زلفي.[75]

قوله تعالى: (قل أغير الله أتخذ وليا) وهذا حين دعي إلى دين آبائه فقال تعالى (قل) يا محمد (أغير الله اتخذ وليا) ربا، ومعبودا، وناصرا، ومعينا. (فاطر السموات والأرض) أي خالقهما ومبدعهما ومبتدئهما. (وهو يطعم ولا يطعم) أي وهو يَرزق ولا يُرزق كما قال (ما أريد منهم من رزق زما أريد أن يطعمون). (قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم) يعني من هذه الأمة، والإسلام بمعنى الاستسلام لأمر الله، وقيل أسلم أخلص.[76]

قل لهم يا محمد: أغير الله أتخذ وليا ينصرنى؟ أو يدفع ضرورا عنى، أو يجلب خيرا لى؟ والاستفهام لإنكار اتخاذ غير الله وليا من الأصنام والشفعاء، أما اتخاذ الأصحاب والأصدقاء من المؤمنين فلا شيء ما دام في حدود كسبه وتصرفه الذى منحه الله لبنى جنسه.[77]

---

[75] وهبة الزحيلي، *نفس المكان*.

[76] أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، *المرجع السابق*، ص. 341-342.

[77] محمد محمود حجازي، *المرجع السابق*، ص. 594.

2 -قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (40)

أ). الغرض

في أسلوب التقديم والتأخير هنا غرضه التنبه لمناط الإنكار وهو آلف للإستفهام الإنكار ومقصوده حقيقة أنهم يدعون إلى الله وحده لا إلى غيره يعنى خصص لقبول الدعاء الله فقط لا غيره.

ب). التفسير

يخبر اللّه تعالى أنه الفعال لما يريد، المتصرف في خلقه بما يشاء، وأنه لا معقب لحكمه، ولا يقدر أحد على صرف حكمه عن خلقه، بل هو وحده لا شريك له الذي إذا سئل يجيب لمن يشاء. قل أيها الرسول للمشركين: أخبروني إن أتاكم عذاب اللّه، مثل الذي نزل بأمثالكم من الأمم السابقة كالخسف، والريح الصرصر العاتية، والصاعقة، والطوفان، أو أتتكم القيامة بأهوالها وخزيها ونكالها، أتدعون غير اللّه لكشف ما نزل بكم من البلاء؟ أم تدعون آلهتكم الأصنام التي تفزعون إليها، إن كنتم صادقين في اتخاذكم آلهة معه؟[78]

[78] وهبة الزحيلي، *المرجع السابق*، ص. 198- 199.

ويفهم من ذالك أن الدعاء مأمور به في حال الرخاء والشدة، قال اللّه تعالى: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (غافر:60) وقال: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي- أي دعائي- سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ (غافر: 60) وهذا وعيد شديد.[79]

يا أيها الرسول قل لأولئك المشركين: أخبروني إن أتاكم عذاب الله الذى نزل بأمثالكم من الأمم السابقة كالخسف والريح الصرصر والغرق، أو أتتكم الساعة وهولها، والقيامة وما فيها، أخبروني إن حصل هذا، أغير الله تدعون لينجيكم من هذا العذاب وهو له؟ إن كنتم صادقين في دعوى الألوهية لهؤلاء الأصنام الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء، ولكم شفعاء، والسؤال للتبكيت والإلزام بل إضراب لإبطال ما تقدم إياه وحده تدعون، وله وحده تتجهون، وبه وحده تستعينون حتى يكشف عنكم ما ألم بكم من ضر أو مسكم من شدة. يكشف ما تدعون إليه إن شاء كشفه، وكان فيه حكمة، وأنتم تنسون ما تشركون، وتتركون آلهتكم ولا تذكرون في ذلك الوقت إلا الله.[80]

3 -قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ (58)

[79] وهبة الزحيلي، *نفس المرجع*، ص. 201- 202.

[80] محمد محمود حجازي، *المرجع السابق*، ص. 610.

أ). الغرض

في أسلوب التقديم والتأخير هنا غرضه التنبيه وهو تنبيه على من يجب اتّباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ما عندي الذي تستعجلون به وهو العذاب، فليس إنزاله بمقدور لي، وما الحكم إلا للّه أي إنما يرجع أمر ذالك إلى اللّه، إن شاء عجّل لكم ما سألتموه من ذالك، وإن شاء أنظركم وأجّلكم، هذا تنبيه لما له في ذالك من الحكمة العظيمة.

ب). التفسير

ولما نفي أن يكون الهوى متبعا نبّه على ما يجب اتّباعه بقوله: (قُلْ: إِنِّي عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي) أي قل لهم أيها الرّسول: إنّي فيما أخالفكم فيه على بصيرة من شريعة اللّه التي أوحاها اللّه إليّ، وعلى حجّة عقلية واضحة، وشاهد صدق، والحال أنكم كذبتم بالحقّ الذي جاءني من اللّه، أي كذبتم بالقرآن وجحدتم وجود اللّه حيث أشركتم به غيره، وكذبتم بالبيّنات، واتّبعتم الهوى والضلال، وسرتم على منهج التّقليد الأعمى الذي لا دليل فيه.[81]

ما عندي الذي تستعجلون به وهو العذاب، فليس إنزاله بمقدور لي، وما الحكم إلا للّه أي إنما يرجع أمر ذالك إلى اللّه، إن شاء عجّل لكم ما

[81] وهبة الزحيلي، *المرجع السابق*، ص. 223.

سألتموه من ذالك، وإن شاء أنظركم وأجلّكم، لما له في ذالك من الحكمة العظيمة. واللّه يقصّ الحقّ، أي يقصّ على رسوله القصص الحقّ في وعده ووعيده وجميع أخباره، وهو خير الفاصلين أي خير الحاكمين الذين يفصلون في القضايا بين عباده، وينفذ أمره متى شاء إصدار الحكم.[82]

قل لهم ما عندى ما تستعجلون به وتطلبونه على عجل من الله، ولم أقل لكم إني أقدر على هذا!! وما الحكم في هذا إلا لله الواحد القهار، وكل شيء عنده بمقدار، والله يقص القصص الحق في وعده ووعيده وهو خير الحاكمين. قل لهم: لو عندى ما تستعجلون به، ولو أن الله أمكننى من إيقاع العذاب بكم، وجعله من قوتى الكسبية لأوقعته عليكم، ولقضى الأمر بينى وبينكم، والله قد وعدني النصر، ووعده الحق، وقد تحقق ما وعد.[83]

4 - لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (67)

أ). الغرض

في أسلوب التقديم والتأخير هنا غرضه التنبيه يعنى تنبيه لقوم الذين كذبوا بالعذاب يخبر به الرسول لابد منه استقرار ووقوع وحصول ولو بعد حين أو بعد زمن.

---

[82] وهبة الزحيلي، *نفس المكان*.

[83] محمد محمود حجازي، *المرجع السابق*، ص. 619.

ب). التفسير

بعد أن بيّن سبحانه أنه القادر على إنجاء المشركين وغيرهم من المخاوف والأهوال، بيّن كونه تعالى قادرا على إيصال العذاب إليهم من طرق مختلفة، ليعتبروا ويتعظوا، وهو نوع آخر من دلائل التوحيد، ممزوج بنوع من التخويف.[84]

وأخيرا جاء التهديد والوعيد على التكذيب بالقرآن أو بالعذاب، فقال تعالى: (لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ ..) أي لكل خبر يخبر به وقت استقرار ووقوع وحصول لا بد منه ولو بعد حين، قال ابن عباس وغيره: (لكل نبأ حقيقة) أي لكل خبر وقوع ولو بعد زمن، كقوله تعالى: وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ (ص: 88) وقوله: لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ (الرعد: 38). هذا تهديد ووعيد أكيد، أتبعه بتهديد آخر فقال: وسوف تعلمون صدق الخبر وحقيقة الوعد والوعيد، وعد رسوله بالنصر عليهم، ووعيده لهم بالعذاب في الدنيا والآخرة.[85]

قوله تعالى: (لكل نبأ) خبر من أخبار القرون. (مستقر) حقيقة ومنتهى ينتهي اليه، فيتبين صدقه من كذبه، وحقه من باطله، إما في الدنيا وإما في الآخرة. (وسوف تعلمون) وقال مقاتل: لكل خبر يخبره الله وقت

[84] وهبة الزحيلي، *المرجع السابق*، ص. 239.

[85] وهبة الزحيلي، *نفس المرجع*، ص. 243- 244.

وقته، ومكان يقع فيه، من غير خلف ولا تأخير. وقال الكلبي: لكل قول وفعل حقيقة إما في الدنيا وإما في الآخرة، وسوف تعلمون ما كان في الدنيا فستعرفونه، وما كان في الآخرة فسوف يبدو لكم.[86]

هـ – البحث عن التقديم والتأخير في سورة الأنعام

التقديم والتأخير ستبحث التى أن تتعلق فهذه الرسالة كما يلي:

هـ.1– البحث عن الأنواع التقديم والتأخير

ومن عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة عربية اسوسها وعلومها وفنونها، في كتابه أنّ التقديم والتأخير من الجملة في اللّسان العربّي تنقسم إلى قسمين هي الجملة الفعلية والجملة الاسمية.

وأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، دلائل الإعجاز في كتابه أنّ التقديم والتأخير من الجملة في اللّسان العربي تنقسم إلى قسمين أيضا.

والتحصيل من المنهاج ذالك، أن يتفقون من الجملة في اللّسان العربي تنقسم إلى قسمين هي الجملة الفعلية والجملة الاسمية.

وفي سورة الأنعام وجد الباحث في أسلوب الجملة آيات تساوي كما تشرح في منهج علماء البلاغة. وهي تتكون من الجملة الفعلية والجملة الاسمية، (أنظر في صفحة 36-42).

---

[86] أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، *المرجع السابق*، ص. 373.

هـ.2- البحث عن الأغراض التقديم والتأخير

أن التقديم والتأخير يعنى تقديم ما حقه تأخير له أغراض خاصة متنوعة.

ففي منهج عبده عبد العزيز قلقلة في كتابه البلاغة الاصطلاحية أنّ التقديم والتأخير ستة أغراض، منها:

1 -تخصيص المسند المتقدم بالمسند إليه المتأخر.

2 -تنبيه المسند المقدم للمسند إليه المؤخر.

3 -الإشعار بأن قلب السامع معقود به.

4 -الدلالة على أنه أهم من المسند إليه عند التكلم.

5 -التفاؤل به إذا كان حالحا.

6 -التشويق إلى المسند إليه المتأخر.

ومن المنهج أحمد الهاشمي، في كتابه جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أنّ التقديم والتأخير فيها سبعة أغراض، منها:

1 -التخصيص بالمسند إليه.

2 -تنبيه المسند المقدم للمسند إليه المؤخر.

3 -الاهتمام بشأن المقدم.

4 -التشويق إلى المسند إليه المتأخر.

5 -التفاؤل.

6 -المساءة.

7 -التعجب أو التعظيم أو المدح أو الذّم أو الترحّم أو الدعاء.

ومن هذه المنهاج أن يختلف علماء البلاغة في أرائهم ولخص الباحث أنّ التقديم والتأخير ثماني أغراض، وفي سورة الأنعام وجد الباحث ثلاث آيات من أغراض التقديم والتأخير فيها منها:

1 -تخصيص المسند المتقدم بالمسند إليه.

2 -الاهتمام بشأن المقدم.

3 -تنبيه المسند المقدم للمسند إليه المؤخر.

(أنظر في صفحة 43-64)، ولم يجد الباحث من الأغراض الآخر على التقديم والتأخير في سورة الأنعام كما السابقة.

الباب الرابع

الإختتام

أ -الخلاصة

1 -وقد حلل الباحث في الآيات التى تشتمل على أسلوب التقديم والتأخير في سورة الأنعام فوجد خمس عشرة آية وهي فيما يلى الآية: الرابعة عشرة (14)، التاسعة عشرة (19)،الثامنة والثلاثون (38)، الرابعون (40)، الحادية والأربعون (41)، الحادية والخمسون (51)، الثامنة والخمسون (58)، السابعة والستون (67)، الثانية والسبعون

(72)، الثالثة والسبعون (73)، الثامنة والتسعون (98)، التاسعة والتسعون (99)، المائة (100)، المائة والسابعة والعشرون (127)، المائة والتاسعة والأربعون (149).

2 -أنواع التقديم والتأخير في سورة الأنعام نوعان هي في الجملة الاسمية و الجملة الفعلية.

3 -والأغراض من أسلوب التقديم والتأخير في سورة الأنعام ثلاث أغراض، هي التخصيص في الآية: التاسعة عشرة، الثامنة والثلاثون، الحادية والاربعون، الحادية والخمسون، الثانية والسبعون، الثالثة والسبعون، المائة والسابعة والعشرون، المائة والتاسعة والاربعون، والاهتمام في الآية: الثامنة والتسعون ، التاسعة والتسعون، المائة، التنبيه في الآية: الرابعة عشرة، الرابعون، الثامنة والخمسون، السابعة والستون.

ب -الاقتراحات

1 -ينبغي لنا أن نفهم دين الإسلام كافّة، ولا نمكن ذالك إلا بفهم القرآن الكريم، لأن فيه يتضمن العقيدة والشريعة والأحكام وهو المصدر الأول لدين الإسلام، وذالك ينبغي لنا أن نفهم أولا لغة القرآن الكريم وهي اللغة العربية والعلوم التي تتعلق بها، منها علم القواعد والبلاغة، حتى نستطيع فهم القرآن بوسيلة قراءة تفاسيره التي كتبها العلماء الأولون والآخرون باللغة العربية.

2 -لعل هذا الباحث الضخيل عن علم البلاغة خصوصا عن دراسة التقديم والتأخير، يكون معينا لنا وللمسلمين في فهم بعض آيات القرآن الكريم، حتى نستطيع استنباطها

ونعتبر عنها ونطبق ما فيها في المعاملة اليومية، ومعينا لنا في التبعيد والاحتراس عن السقوط في الخطإ والغلط في فهم آيات القرآن، لا سيما في فهم الآيات التى تبين عن عقيدة التوحيد، لأن الخطأ فيها تؤدي إلى ضلال مبين، كالسقوط في الشرك الذي لا غفران له.

المراجع

الألوسي، شهاب الدين السيد محمود، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى* . إحياء التراث العربي، بيروت، دت.

البغوي، أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء، *معالم التنزيل في التفسير والتأويل* ، دار الفكر، بيروت، 1405هـ \ 1985م، ج. 2.

الجارم، علي، وأمين، مصطفى، *البلاغة الواضحة*. دار المعارف، مصر، 1377 هـ، ط 2.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد ، *دلائل الإعجاز*. مكتبة الخانجى القاهرة، 2004م، ط 5.

حجازي، محمد محمود، *التفسير الواضح*، دار الجيل، بيروت ، 1413هـ \1993م، ط. 1. ج. 1.

الزحيلي، وهبة، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*. دار الفكر المعاصر، بيروت، 1411هـ \1991م.

الزمخشري، أبي القاسم محمود ابن عمر، *الكشاف*. مكتبة العبيكة، الرياض، 1418هـ\1998م.

السكاكي، أبو يعقوب يوسف إبن أبي بكر محمد بن علي، *مفتاح العلوم* ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ \1987م، ط. 2.

السيوطي، أبو الفضل جلال الدين الشافعي، *الإتقان في علوم القرآن* . مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1416هـ \1996م.

السيوطى، جلال الدين، *الإتقان في علوم القرآن* . مؤسسة الكتب الثقافية، مصر، 1416هـ \1996م.

الصعيدى، عبد المتعال، *البلاغة العالية علم المعانى* . مكتبة الآداب، المصر، 1411هـ \ 1991م.

الغلاييني، مصطفى، *جامع الدروس العربية*. بيروت : دار الفكر، ٢٠٠6هـ، ط 1 .ج 1.

القطان، مناع ، *مباحث فى علوم القرآن* . م نشوات العصر الحديث ، بيروت، 1393هـ \1973م.

قلقيلة، عبده عبد العزيز، *البلاغة الاصطلاحية* . دار الفكر العربي، القاهرة، 1412هـ \ 1992م.

اللويحق، عبد الرحمن بن جعلة، *مشكلة العلوم فى الدين فى العصر الحاضر* . مؤسسة الرسالة، بيروت، 1420هـ \1999م.

محضر، أحمد زهدي، *الصريّ قاموس كرابياك عربى–إندونيس* . مؤسسة على معصوم، معهد كرابياك الإسلام، يوغياكرتا، دت.

المطعى، دكتور عبد العظيم ابراهيم محمد، *خصائص التعبير القرآنى وسماته البلاغية* . دم، دن، 1413هـ \ 1992م.

المنوّر، أحمد ورسون، راجعه ونفحه كياهى الحاج على معصوم وكياهى الحاج زيد العابدين ، *المنوّر قاموس عربى – الإندونيس*. فستاكا فرغريسيف، سورباي، 1997م، ط. 25.

الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة ، *البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها* . الدار الشامية، بيروت، 1416هـ \ 1997م.

الهاشمي، أحمد، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع* . دار الفكر، بيروت، 1414هـ \1994م.

الهاشمي، أحمد، *القواعد الأساسية اللّغة العربية*. دار الفكر، بيروت ، 1354هـ.